روافد المعرفة

حديث المساء

أدهم الشرقاوي

مؤسس المشروع: د.طلال مكي

رئيسة المشروع: سهام الشريف

نائبة رئيسة المشروع: دعاءبامردوف

نائبة رئيسة المشروع: شهد ياسين

رئيس لجنة الدرسات:
ابراهيم عبدالعزيز المعثم

نائبة رئيس لجنة الدراسات:
ملاك ابراهيم العنزي

مشرفة لجنة التلخيص:
شادن عبدالرحمن المسلّم

نائبة مشرفة لجنة التلخيص:
منى عبدالإله الانصاري

رئيسة لجنة الكتابة:
وديان سعد اللقماني

رئيسة لجنة تقنية المعلومات:
أشواق فهد الجمعية

نائبة لجنة تقنية المعلومات:
رشا عدنان الصبري

رئيسة التصميم:
الاء الدوخي

رئيسة لجنة التنسيق:
ريمان خان

رئيسة لجنة التدقيق ومراجعة الروايات:
زينب رمضان

نائبة رئيسة التدقيق ومراجعة الروايات:
ايمان حكمي

أسماء الملخصين

الاء شاهر الانصاري	ندى فتحي المدهون
وجدان عبدالوهاب فلاته	أمل علي الخياط
خلود عظيم الدين	إيمان ابو القاسم حكمي
نادية حامد مجدلي	أميرة سالم بلحاف

تدقيق املائي ونحوي:

أنفال خالد فدعق

تنسيق الكتاب واخراجه:

زينب حسين الرمضان

الفهرس

المقدمة	3
الحذاء	4
الرسام	5
حكمة عجوز	6
خذ القول ودع القائل	9
متى ينقرض هؤلاء	10
ازرع جميلاً	12
فكر أن تتغير	13
فن المسافة	14
الدواء المعجزة	15
درس الشاحنة	16
لا تتنازل عن احلامك	18
برتقالة فى زجاجة	18
الحافلة	19
الأم	21
التقليد الأعمى	22
هكذا يأخذ الضعيف حقة من القوى	23
السجد والناس	25
لاتنس البسطاء	26
الببغاء	27
كلمات	28
النصف الممتلئ من الكوب	28
عن الحب	30
متجر الزوجات	32
العادات	35

@rawafed_k @rawafed-k

المصاعب	*36*
الأعمى	*37*
اختبار جودة الأداء	*39*
التدرج	*41*
أسئلة الحجاج بن يوسف الثقفى	*43*
النسر الدجاجة	*46*
حسن التخلص	*49*
ليلى الأخيلية	*51*
عمر ابي ربيعه	*53*

@rawafed_k @rawafed-k

في طريقك تُصادف حقائق مُختلفة، وقائع مُختلفة
أناس تتشابه أشكالهم وتختلف قصصهم!
ونحنُ منهم جميعًا نتعلّم، حديث المساء يأخذ بك
إلى واحاتٍ من العبر الإنسانية.

وديان سعد

@rawafed_k @rawafed-k

الحذاء!

يحكى أن شيخًا عالمًا كان يمشي مع تلميذه في الحقول الواسعة، وأثناء سيرهما شاهدا حذاءً قديمًا لفلاح خلعه ليريح قدميه، التفت التلميذ إلى شيخه وقال: تعال نخبئ حذاء هذا الفلاح وننظر ماذا يفعل.

فأجابه الشيخ: يا بني يجب أن لا نسلي أنفسنا على حساب الفقراء، ما رأيك لو تضع قليلًا من المال في الحذاء؟

أعجب التلميذ باقتراح شيخه ووضع المال في الحذاء، واختبأ وشيخه خلف الشجر ليرقبا ردة فعل الفلاح، بعد دقائق عاد الفلاح لينتعل حذاءه وإذا به يتفاجأ بشيء داخله مدّ يده وأخرج المال، فجثا على ركبتيه ورفع يديه إلى السماء وقال: أشكرك يا رب لأنك علمت أن أولادي جوعى، هذا مال يكفي لشراء طعام وفير.

عندها قال الشيخ لتلميذه: ألست الآن أكثر سعادة مما لو فعلت اقتراحك الأول؟!

الدرس الأول:

البسطاء ليسوا مادة للسخرية، ونحن عندما نسخر من فقير أو قبيح إنما نتهم الله بسوء السنعة ونحن لا ندري. وكما وزّع الله الأرزاق بين الناس وزّع العقول أيضا!

الدرس الثاني:

انوِ الخير ولو لم تفعله. النية هي التي تجعل من عمل صغير سلمًا إلى الجنة، وتجعل من عمل عظيم طريقًا إلى النار.

@rawafed_k @rawafed-k

الدرس الثالث:

في العطاء لذّة لا يعرفها إلا من أعطى، ونحن بحاجة لأن نعطي أكثر من حاجتنا أن نأخذ لنكون أسعد.

الدرس الرابع:

العطاء الحقيقي والحرمان الحقيقي ليس في المال فقط، فهناك عطاء أثمن قيمة من المال، فدعوة في ظهر الغيب عطاء، والعفو عند المقدرة عطاء، تحمّل أخطاء الآخرين عطاء، حاجتنا لمثل هذا أشد من حاجتنا إلى المال؛ فالأشياء بقيمتها لا بأثمانها.

كم هو ثمن ابن بار؟!

كم هو ثمن زوج حنون؟!

كم هو ثمن صديق وفيّ؟!

هذه الأشياء لا أثمان لها لأنها لا تشترى وبدونها نحن فقراء ولو ملكنا العالم كله.

الدرس الخامس:

كن راقيًا في تفكيرك.

سُرق حذاء لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه

فقال: اللهم إن كان محتاجًا فبارك له فيما أخذ، وإن لم يكن محتاجًا فاجعل هذا آخر ذنب يذنبه!

يا للرّقي يا ابن مسعود، يا للرّقي!

الرسام:

كان رسام عجوز في قرية صغيرة يرسم لوحات جميلة ويبيعها بسعر مرتفع، وفي يوم أتاه فقير وقال له:

أنت تكسب مالًا كثيرًا، لماذا لا تساعد فقراء القرية؟

انظر إلى الجزار في قريتنا لا يملك مالًا كثيرًا، ويوزع على الفقراء لحمًا مجانيًا كل يوم.

لم يرد عليه الرسام واكتفى بالابتسام، خرج الفقير منزعجًا وأشاع في القرية أن الرسام ثري، فنقم عليه أهل القرية.

@rawafed_k @rawafed-k

بعد مدة مرض الرسام العجوز ومات، ومرت الأيام ولاحظ أهل القرية أن الجزار لم يعد يُوزع اللحم على الفقراء وعندما سألوه عن السبب قال:

كان الرسام يعطيني المال لأوزع اللحم على الفقراء فلما مات انقطع المال فانقطع اللحم!

الدرس الأول:

لا تكن سطحيًا.

ترى من الأمور ظاهرها فقط، فالبعض نبلاء في الخفاء.

الدرس الثاني:

مالكَ وللنّاس؟!

يكفي أن تعرف نفسك.

منذ متى كانت أحكام الناس عادلة فالناس إذا أحبوا شخصًا جعلوا عيوبه مزاياه، وإذا كرهوا شخصًا جعلوا حسناته رزاياه، ويوم أرادوا أن يطردوا آل لوط من قريتهم ولم يجدوا لهم ذنبًا مقنعًا اتهموهم بالطّهارة!

الدرس الثالث:

قالت العرب قديمًا: إرضاء الناس غاية لا تدرك.

فمهما كنت محبوبًا ستجد من يكرهك.

الدرس الرابع:

الأشياء الجميلة تكون في السرّ أجمل.

فالنصيحة على الملأ فضيحة، والصدقة في العلن قد تجرح كرامة؛ فلا تفعل على الملأ معروفًا يمكن فعله في السر، ولا تخف على حظّك.

الورد يشم عطره ولو لم يتعمد نثره!

@rawafed_k @rawafed-k

حكمة عجوز!

في لقاء تلفزيوني مع عجوزٍ

أمضت مع زوجها خمسين عامًا سعيدًا

سُئلت العجوز عن سر سعادتها كلّ هذا العمر

هل هي المهارة في إعداد الطّعام؟ أم الإنجاب؟ أم إنجاب الأولاد؟

فقالت: لا تقولي المال، ولا تقولي الجمال، ولا تقولي المهارة في إعداد الطّعام، ولا تقولي الأولاد.

فتعجّبت المذيعة وقالت لها: ما السّر إذًا؟

قالت العجوز: عندما يغضب زوجي ويثور، كنت ألجأ إلى الصمت بكل احترام.

فقالت لها المذيعة: لماذا لا تخرجين من غرفتكِ؟

قال العجوز: إياكِ، فقد يظن أنّكِ لا تريدين سماعه، بعد ذلك أقول له هل انتهيت؟!

ثمّ أخرج لأنّه بحاجة إلى الرّاحة بعد هذا الصُّراخ.

قالت لها المذيعة: ماذا تفعلين بعدها؟

أجابت العجوز: بعد ساعة أصنع له كوبًا من العصير أو فنجان قهوة، وأقول له: تفضّل اشرب!

فيسألني: هل أنتِ غاضبة؟!

فأقول: لا، فيبدأ بالاعتذار ويسمعني كلامًا جميلاً.

قالت المذيعة: وهل تصدّقينه؟

قال العجوز: طبعًا، لماذا أصدقه وهو غاضب ولا أصدّقه وهو هادئ؟

قالت المذيعة: وكرامتكِ؟!

فقالت العجوز: كرامتي برضى زوجي والمحافظة على بيتي.

الدرس الأول:

فنّ الحياة هو أن نعرف كيف نحياها.

مهم جدًا أن يكون عندنا أسباب الّعادة، ولكن الأجمل أن تكون عندنا الإرادة لنسعد!

@rawafed_k @rawafed-k

الدرس الثاني:

يقول أحد الحكماء: كما تترك بعض الأطعمة تبرد قليلًا ليسهل عليكَ تناولها، اترك بعض المشاكل تبرد قليلاً

ليسهل عليكَ حلّها!

اختيار التوقيت جزء من الحل.

الدرس الثالث:

الرجل طفل كبير، والأطفال لا تجدي معهم التّناحة!

عليكِ أن تستميليهم لتحصلي على ما تريدين، فلا تكوني صِداميّة ولا مُواجِهة، وبالدّارج وبلا خجل (خديه على قدر عقله).

الدرس الرابع:

صلاح البيت ليس بيد الزوجة فقط، بل هي مهمّة الزوجين معًا.

فانزل عن كبريائك قليلًا، ولا تكن مدللًا تريدها أن تصالحك كلّ مرّة.

الرجل الحنون الذي يبادر إلى الصلح يأسر المرأة، ولا شيء يفتن المرأة أكثر من رجل حنون.

الحياة شراكة، الاثنان فيها يغضبان والاثنان يُصالحان.

الدرس الخامس:

الخلافات الزوجية شيء طبيعي في حياة أي زوجين، وهذه الخلافات قد تكون مفيدة أحيانًا لأنها تكسر روتين الحياة ورتابتها، فهي كالملح في الطّعام، القليل يضبطه والكثير منه يفسده!

الدرس السادس:

لا بدّ من التجاهل أحيانًا.

وقد قالت العرب قديمًا: سيّدُ قومه المُتغابي!

الدرس السابع:

@rawafed_k @rawafed-k

النّاس طباع.

فافهم طبيعة شريكك وحاول أن تتكيّف معه.

البيوت النّاجحة ليست كذلك لأنها قائمة على التشابه، ولكنها ناجحة لأنها قائمة على التّفاهم.

خُذ القول ودَع القائل!

يُحكى أن رجلًا وجد أعرابيًا عند الماء فلاحظ الرجل حمل بعيره فسأله عن محتواه، فقال الأعرابي:

كيس يحتوي ترابًا ليستقيم الوزن في الجهتين.

فقال الرجل: لمَ لا تستغني عن كيس التراب وتنصف كيس المؤنة في الجهتين فتكون قد خففت الحمل على البعير؟

فقال الأعرابي صدقت!

ففعل ما أشار إليه ثم عاد يسأله: هل أنت شيخ قبيلة أم شيخ دين؟

فقال لا هذا ولا ذاك، بل رجل من عامة الناس.

فقال الأعرابي: قبحك الله لا هذا ولا ذاك ثم تشير علي!

فأعاد حمولة البعير كما كانت.

الدرس الأول:

تواضَع!

التي أوقفت جيش نبيّ نملة.

انظر لتواضع سُليمان وقد ملك الأرض من مشرقها لمغربها، يبتسم ضاحكًا من قول نملة.

الدرس الثاني:

الوضيع إذا قال الحق تعاظم لأن الحق يرفعُ أهله، والعظيم إذا قال الباطل تصاغر لأن الباطل يحطُّ أهله!

فليكن حكمك على القول لا على صاحبه، وناقش الفكرة لا الشخص.

@rawafed_k @rawafed-k

الدرس الثالث:

النّاس بعقولهم وقلوبهم لا بأجسامهم ووجوههم.

الدرس الرابع:

أحيانًا صاحب العقل لا يُسعفه عقله فيجد ضالته في عقل من دونه، ومن حكمة الله أنّه أحاج النّاس للناس!

متى ينقرض هؤلاء؟!

قال رجل ليحيى بن خالد البرمكي: والله لأنت أحلم من الأحنف، وأحكم من معاوية، وأحزم من عبد الملك، وأعدل من عمر بن عبد العزيز!

فقال له يحيى: لعمير غلام الأحنف أحلم مني، ولسارحون كاتب معاوية أفقه مني، ولأبو الزّعيزعة صاحب شرطة عبد الملك أحزم مني، ولمزاحم قهرمان عمر بن عبد العزيز أعدل من وما تقرب إلى من أعطاني فوق حقي!

الدرس الأول:

يقول داروين: البقاء ليس للأقوى، وإنما للأقدر على التكيف!

لهذا لن ينقرض هؤلاء لأن لهم قدرة عجيبة على التكيف، يخلعون مبادئهم كما تخلع الحية جلدها، ويُغيّرون وجوههم كما يُغيّر أحدنا ملابسه!

الدرس الثاني:

المتسولون ليسوا أولئك الذين يلبسون، ثيابًا رثة ويمدون أيديهم في الطرقات؛ فهناك متسولون مرموقون!

لا يمدون أيديهم كالمتسولين الذين ترونهم في الشوارع، هؤلاء يمدون ماء وجوههم!

الدرس الثالث:

من لم يحفظ مكانة غيرك عندك، لن يحفظ مكانتك عند غيرك!

@rawafed_k @rawafed-k

ومن اتخذ الآخرين سلما ليصعد إليك، سيتخذك سلما ليصعد إلى غيرك!

الدرس الرابع:

النبلاء ليسوا بحاجة لأن يكون الآخرون أقل قيمة ليرتفعوا، فكن نبيلًا ولا ترض أن يهان شريف في حضرتك ولو كان خصمك!

الدرس الخامس:

ليس عيبًا أن تكون علاقتك حسنة بمن هم أعلى مرتبة منك، ولكن العيب أن تبني علاقتك معهم عن طريق هدم الآخرين!

الدرس السادس:

جمع امرؤ القيس سلاحًا كثيرة وأودعها عند رجل يهودي يدعى السموأل، وذهب إلى قيصر يطلب منه المدد ليُرجع ملك أبيه، فعاد من عنده صفر اليدين، ومات بعدها كمدًا.

أرسل ملك كندة إلى السموأل يطلب أمانة امرؤ القيس، فرفض السموأل وقال له: لا أعطي الأمانة إلا لورثته، فهدده ملك كندة بذبح ابنه، فقال له السموأل: ضياع ابني أهون من ضياع مروءتي!

فحفظت العرب هذا الوفاء وقالت قولتها الشهيرة: أوفى من السموأل!

الدرس السابع:

لا تتخذ قرارًا وأنت في شدة غضبك، فالغضب يعمي القلب فتريث ولا تقطع وعدًا وأنت في شدة فرحك، فالفرح يغرقك في نسوته فتمهّل.

الدرس الثامن :

عرقوب رجل كان عنده نخل فأتاه سائل يسأل صدقة، فقال له عرقوب: إذا أطلقت هذه النخلة فكل طلعها

فلما أطلقت أتاه.

فقال له: دعها حتى تصير بلحًا.

فلما أبلحت أتاه، قال له: دعها حتى تصير تمرًا.

@rawafed_k @rawafed-k

فلما أتمرت عمد إليها عرقوب في الليل وقطعها ولم يعط السائل شيئًا.

فصار عند العرب مثلًا: أكذب من عرقوب!

الدرس التاسع :

قالت العرب: وعد الحر دين؛ لأنهم كانوا يعتقدون أن الفارق بين الحر والعبد ليس لون البشرة وإنما لون الأخلاق، فلا تكن حرًا بهيئتك عبدا بأخلاقك!

ازرع جميلًا!

كان فيما مضى شاب ثري يؤثر أصدقاؤه أيما إيثار، وهم بدورهم يجلّونه ويحترمونه.

دارت الأيام دورتها، ومات والد الشاب وافتقرت العائلة.

فبدأ الشاب يبحث عن أصدقاء الماضي، فعلم أن أعز صديق أصبح من أصحاب الأموال، فتوجه إليه ليجد سبيلًا لإصلاح حاله، فلما وصل، لم يرض بلقائه.

خرج الرجل وهو يتألم على الصداقة، وقريبًا من دياره صادف ثلاثة من الرجال يبحثون عن رجل يدعى فلان ابن فلان وذكروا اسم والده، فقال لهم إنه أبي، وقد مات، قالوا له عندنا قطع نفيسة من المرجان تركها أبوك عندنا أمانة، فدفعوا إليه ورحلوا، ومضى في طريقه، وصادف امرأة مسنة عليها آثار النعمة والخير، قالت له أين أجد مجوهرات للبيع في بلدتكم؟

فسألها: إن كان يعجبها المرجان؟

قالت له: نعم المطلب، فابتاعت منه قطعًا، وهكذا عادت الحال إلى يسر بعد عسر.

فتذكر بعد حين ذلك الصديق، فبعث إليه ببيتين من الشعر جاء فيهما:

عجبت قومًا لئامًا لا وفاء لهم.

يدعون بين الورى بالمكر والحيل.

كانوا يجلونني مذ كنت رب غنى.

وحين أفلست عدوني من الجهل.

فلما قرأ ذلك الصديق، بعث إليه أبيات جاء فيها:

أما الثلاثة قد وافوك من قبلي.

ولم تكن إلا سببًا من الحيل.

@rawafed_k @rawafed-k

أما من ابتاعت المرجان والدتي.
وأنت أنت أخي بل منتهى أملي.
وما طردناك من بخل ومن قلل.
لكن خشينا عليك وقفة الخجل.

الدرس الأول:

الدنيا دولاب، والزمن دوار!
تعامل مع الدنيا كغريب لا تعرفه، لا كصديق غائب تنتظره!

الدرس الثاني:

المعروف لا يضيع، وإن ضاع عند الناس فلن يضيع عند الله!
المعاملة دين، والأيام سداد، حتى إن لم تكن الدنيا سداد فهناك آخرة!

الدرس الثالث:

الدنيا دار زراعة لا دار حصاد، فازرع فيها ما يسرك أن تحصده غدًا.

الدرس الرابع:

إذا صنعت معروفًا مع إنسان فلا تتذكّره، وإذا صنع إنسان معك معروفًا فلا تنساه.

الدرس الخامس:

لا أحقر من الذي يبادر الناس الإساءة، إلا الذي يردّ المعروف بالإساءة.

فكّر أن تتغير!

قالت زوجة لزوجها مشيرة من خلف زجاج النافذة، انظر يا عزيزي إن غسيل جارتنا ليس نظيفًا، لا بدّ أنها تشتري مسحوقًا رخيصًا، وتلقي نفس التعليق كلما ترى جارتها تنشر

@rawafed_k @rawafed-k

الغسيل، وبعد شهر اندهشت الزوجة عندما رأت الغسيل نظيفًا على حبال جارتها، قال لها زوجها: عزيزتي لقد نهضت مبكرًا هذا الصباح ونظفت زجاج النافذة التي تنظرين منها!

الدرس الأول:

نحن في الغالب لا نرى الأشياء كما هي بل كما نحن!

دومًا ما نبحث في الآخرين عنّا، ونجعل من أنفسنا مقياس ريختر نقيس به الناس.

الدرس الثاني:

من اشتغل بعيوب الناس نسي عيبه، ومن اشتغل بعيوبه لن يبقى له وقت لينظر في عيوب الناس.

الدرس الثالث:

أسهل نشاط إنساني هو انتقاد الآخرين.

النقد اللاذع كالجرعة المفرطة من الدواء، يضرُّ فوق أنه لا يشفي!

حتى النصيحة التي لا تأتي على طبق من اللطف لا تقع في القلب.

الدرس الرابع:

أخطاؤك تريك صواب الآخرين أخطاء!

الذين كذبوا نوحًا حسبوا أنهم على صواب.

فنُّ المسافة:

قال أبو جعفر المنصور: بلغني أن أسدًا لقي خنزيرًا، فقال له الخنزير: قاتلني!

فقال الأسد: إنما أنت خنزير ولست بكفؤٍ لي ولا نظير.

فقال له الخنزير: إن أنت لم تفعل، أعلمت السباع أنك جبنت عن قتالي.

فقال الأسد: احتمالي كذبك أيسر علي من تلطيخ شاربي بدمك

@rawafed_k @rawafed-k

الدرس الأول:

ترفّعْ!

البعض لا يستحقون شرف أن تعاديهم، إن غلبتهم لن تجد حلاوة النصر، وإن غلبوك فستكون مرارة الهزيمة مضاعفة.

الدرس الثاني:

عندما تنازل خسيسًا بأسلوبه تتساوى معه، وإن كان لا بد من خوض ذلك النزال، فلا تدعه يختار لك سلاحك.

نقاء السلاح ضروري لنقاء النصر، فالنصر المُلوّث هزيمة أخرى!

الدرس الثالث:

في الوفاق لا يمكن معرفة النبلاء، النبلاء يظهرون في الخصومات.

الدرس الرابع:

فرق بين الترفع والتكبر، فالتكبر أن ترى أنك أفضل من الآخرين، أما الترفع فهو أن ترى أن الخصومة ليست إلا صفحة في كتاب قرأتها، وأخذت منها درسًا وطويتها، ولا ترجع إليها مرة أخرى.

الدرس الخامس:

البطولة الحقيقية تجنب الخصومات لا خوضها.

لتصبح حياتك أجمل عليك أن تتقن فنّ المسافات، لا تبتعد أكثر مما يجب، ولا تقترب أكثر مما يجب.

الدواء المعجزة!

في عائلة فقيرة مؤلفة من أم وأب، وولد وبنت صغيرين.

مرض الصبيُّ مرضًا شديدًا، وبعد التحاليل الطبية تبين أنه يعاني ورمًا في رأسه، عاد الأب إلى البيت ليخبر أم الصبيّ أن الصبيّ لن ينجو دون معجزة، في هذه الأثناء كانت البنت

@rawafed_k @rawafed-k

تسترق السمع، فأسرعت إلى حصالتها، فوجدت دولارًا واحدًا، أخذت الدولار وتوجهت إلى أقرب صيدلية، وقالت للصيدلي ومعه أخوه: أعطني معجزة!

قال الصيدلي: ومن قال لك أني أبيع المعجزات؟!

قال لها شقيق الصيدلي: حدثيني عن المعجزة التي تريدينها!

فقالت له ببراءة: أخي يحتاج إلى معجزة كي لا يموت، فهل يكفي هذا الدولار؟!

قال لها بابتسامة: دولار واحد هو ثمن المعجزة بالضبط!

هذا الرجل هو "كارتني ارمسترونغ" جرّاح الأعصاب الشهير، ذهب مع البنت إلى بيتها، وقال لأبويها: أنا سأجري له العملية، فكانت عملية ناجحة، ولم يتقاض أكثر من دولار!

ثم علق الدولار في عيادته وكتب تحته: "هذا الدولار ثمن معجزة!"

الدرس الأول:

إحدى مشاكلنا في هذه الحياة هي أننا كبرنا ونسينا أن نأخذ معنا قلوب الأطفال ونحن نكبر!

الإحساس بالآخرين هو ما يجعلنا بشرًا.

الشجر الذي يخوض معركة أنانية ضاربة في باطن الأرض، يفيض فوقها بركانًا من العطاء

يطعم ويظلل الجميع دون أن يسأل عن لون أو جنس أو دين، فالأفكار والمعتقدات التي لا تجعلنا أكثر إنسانية ليست إلا نفايات فكرية علينا أن نتخلص منها!

الدرس الثاني:

نحن لا نريد حياة أصدقائنا لأنها عندنا غالية، موقف شجاع يكفي، وكلمة حلوة تكفي ورأي صادق يكفي، ونصيحة من القلب تكفي، ويد حانية تمسكنا عندما نسقط تكفي، وتربيته على كتف في لحظة انكسار تكفي، فقدر كل موقف مهما كان بسيطًا، الحياة مواقف فلا تطلب من أصدقائك أكثر من موقف.

درس الشاحنة:

يقول سائح: لقنني سائقي درس لن نساه ما حييت اسميته فيما بعد درس الشاحنة.

@rawafed_k @rawafed-k

عندما قفزت أمامنا سيارة بشكل مباغت، ضغط السائق على المكابح بقوة، ورغم خطأ سائق السيارة الأخرى أدار رأسه وانهال علينا بالصراخ والشتائم! فما كان من سائقي إلا أن ابتسم له ولوح له!

فقلت له: لماذا تبتسم له؟ قال لي: كثير من الناس مثل الشاحنة الكبيرة تدور في الأرجاء محملة بأكوام الإحباط، وعندما يتراكم الإحباط والهم في داخلهم، يفرغونها في أول مكان سانح!

فلا تأخذ الأمور بشكل شخصي أبدًا، كل ما في الأمر أنك مررت لحظة إفراغها! فقط ابتسم ولوح لهم، وتمنى أن يصبح على خير، ثم امض في طريقك واحذر أن تأخذ نفاياتهم معك لتلقيها أنت على غيرك، دعها تقف عندك، كل إنسان فيه ما يكفيه.

الدرس الاول:

الطريقة الوحيدة للفوز ببعض المعارك هو عدم خوضها منذ البداية!

والشجاع ليس الذي يربح الخصومات، وإنما الذي يتلافاها. قد يربح المهزوم وهو يقاتل أكثر من المنتصر، ويحدث هذا عندما يخسر المهزوم وهو يقاتل في سبيل شيء يستحق، فهذه الخسارة وقتذاك ماهي إلا انتصار مقنع.

الدرس الثاني:

لا تأخذ الأمور على محمل شخصي، البعض ساخطون على الحياة بكل ما فيها، لو لم تكن أنت ساعة سخطهم لكان غيرك. جرب أن تنظر إليهم كمرضى حتى لا يغريك الشيطان للانتقام، سيختلف موقفك كليًا وسينقلب غضبك شفقة عليهم.

الدرس الثالث:

البعض يرون أن الحق معهم فلا تتعب نفسك معهم، لو قتلك للامك لأنك وقفت في وجه رصاصته، ولو طعنك لقاضاك بتهمة تلويث سكينه.

الذي لا يقف عند الحق لا يستحق جدالًا حتى، فتجاوزهم بهدوء كما تتجاوز المطبات في الشارع، وانعطف عنهم كما تنعطف عن الحفر التي خلفتها البلدية.

@rawafed_k @rawafed-k

الدرس الرابع:

قال الثعلب للخروف الواقف أسفل منه: أنت تلوث على ماء شربي، فقال له الخروف: الماء يجري من أعلى إلى أسفل وأنت تشرب قبلي، فقال له: ألست من شتمني العام الماضي؟!

فقال الخروف: أنا ابن ستة أشهر، فقال له: إذًا أبوك هو الذي شتمني! فقال له الخروف: ولدت يتيمًا ولا أعرف أبي، فانقض عليه وقال له: لعل الذي شتمني كان جدك.

كذلك بعض الناس، لا يحتاج سببًا أحيانًا ليخاصم، إنهم مستسلمون لغريزتهم الحيوانية ومنقادين للشر المستعر فيها.

لا تتنازل عن أحلامك:

الدرس الاول:

كنت في الصف الثالث الابتدائي عندما قذف مدرس اللغة العربية دفتر التعبير في وجهي وقال: ستموت قبل أن تكتب جملة مفيدة.

أنا الآن مدين له لأنه كان دومًا يدني إلى جادة الصواب، لهذا أول كتاب ألفته كتبت في صفحة الإهداء: إلى مدرس اللغة العربية الذي قذف دفتر التعبير في وجهي وقال: ستموت قبل أن تكتب جملة مفيدة! يشهد الله أني لا أحمل له الآن في لبي إلا الحب، فقد علمني كثيرًا غير درسه هذا، على الأقل قد يكون ترك فيَّ حافزًا من حيث لا أدري.

الدرس الثاني:

في كل إنسان طاقة وقدرة ليصبح شخصًا مميزًا، نحن نقوده ليبرز هذه الطاقات ونحن ندفنها فيه فلا تزهد بالمشاركة! كلمة لا تلقي لها بالًا تشحذ همة حتى تصبح حادة كالسكينة وكلمة لا تلقي لها بالًا تقتل موهبة وتحيل إنسانًا من مشروع شخص مميز إلى شخص بائس.

@rawafed_k @rawafed-k

الدرس الثالث:

لا تسخر من حلم أحد، لم يمت أحد بجرعة مفرطة من الأحلام، غير أن الذين ليس لديهم أحلام ماتوا أحياء. الطيران كان حلمًا وقد مات ابن فرناس في سبيل تحقيقه. فاحلم ما شئت فالحياة دون أحلام جحيم لا يطاق.

برتقالة في زجاجة:

أعطى الأب ابنه زجاجة فيها برتقالة كبيرة، تعجب الصبي كيف استطاع الوالد إدخال هذه البرتقالة الكبيرة من فتحة الزجاجة الضيقة، وأمضى يومه مفكرًا في الأمر، ولما وجد الأمر غير منطقي سأل أباه إن كان في الأمر خدعة.

ابتسم الأب وأخذ ابنه إلى حديقة المنزل وجاء بزجاجة فارغة وربطها بغصن شجرة برتقال حديثة الثمار، ثم أدخل إحدى الثمار الصغيرة في الزجاجة وتركها مع الأيام حتى كبرت داخل الزجاج واستعصى إخراجها منها. حينها عرف الطفل السر وزال عنه العجب، ووجد الأب الفرصة سانحة ليعلم ابنه الصغير درسًا فقال: البرتقالة هي الأخلاق وأنت الزجاجة، إذا امتلكت الأخلاق وأنت صغير ستنمو داخلك، بحيث يصبح من العسير إخراجها منك.

الدرس الاول:

أفضل طريقة للتربية هي التربية عن طريق الموقف، فالله يعلمنا العفة في قصة سيدنا يوسف ويحدثنا عن الصبر في قصة أيوب عليه السلام.

الدرس الثاني:

الطفل عجينة طرية تشكلها كما تريد، لهذا لقنوا أولادكم القيم والمبادئ في سن مبكرة، ولا تصغوا للذين يقولون: الطفولة للعب، الطفولة للتربية، وهذا هدي نبوي. وانظر إليه محدثًا ابن عباس: "يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك".

الدرس الثالث:

قد يسأل إنسان إذا كان الله قدر ما هو كائن، فلم يحاسبنا على قضاءه وقدره!

@rawafed_k @rawafed-k

وجوابه أن الله مطلق العلم، وحين أعطانا مطلق الحرية في الاختيار بين الخير والشر علم بعلمه المطلق ما سنفعل وما سنجترح، فلم يجبر قاتلًا على القتل ولا متصدقًا على الصدقة.

ولو كان لك ولد تعرف قدراته وإمكاناته وأفكاره يمكنك أن تتنبأ ماذا سيفعل في موقف ما، فإذا جاء بحسب ما تنبأت فهل تكون أجبرته؟ قطعًا لا!

الحافلة:

حافلة مليئة بالركاب وفي منتصف رحلتها بين مدينتين، فجأة تغير الطقس مطرًا ورعدًا وبرقًا. لاحظ الركاب أن البرق وكأنه يأتي نحو الحافلة ثم ينتقل إلى مكان آخر، ولا يلبث أن يعود وكأنه يريد الحافلة لا غير.

عندها توقف سائق الحافلة على بعد عشرين مترًا من شجرة وقال للركاب: معنا شخص في الحافلة كتب له الموت اليوم وبسببه سنقتل جميعًا، أريد من كل واحد أن يذهب ويلمس الشجرة ويعود، الشخص الذي كتب له الموت اليوم سيموت وينجو البقية! ذهب الركاب واحدًا تلو الآخر، وعندما جاء دور الراكب الأخير، رشقه الجميع بنظرات الاتهام، مشى بخطوات متثاقلة ولما لمس جذع الشجرة سمع صوتًا هادرًا فالتفت ليجد أن برقة قد ضربت الحافلة ومات من فيها.

الدرس الاول:

أكثر ما يشغل الناس هما الرزق والأجل، وكلاهما كتب قبل أن نخرج إلى الحياة! فحتى الهواء رزق ولا يملك أحد أن يمنعه من أحد، الاختباء لن يزيد في العمر لحظة، والإقدام لن ينقص من العمر لحظة.

وبين أول شهيق وآخر زفير، تقرأ كتابًا كبيرًا قد كُتِبت حروفه قبل مجيئنا هو كتاب الرزق. كل ما هو لك سيأتيك رغم ضعفك، وكل ما ليس لك لن تناله بقوتك.

الدرس الثاني:

حب البقاء غريزة إنسانية يستوي فيها المؤمن والفاجر، والصغير والكبير، ولكنه سبحانه وتعالى جعل الموت كأسًا ليتجرعه كل الناس، لهذا الأفضل أن نفكر كيف سنعيش هذا العمر الذي كُتِب لنا.

ماذا سنكتب في الكتاب الذي سنقرأه غدًا بين يدي سبحانه، فهو سيحاسبنا عما فعلناه في هذا العمر طويلًا كان أم قصيرًا.

@rawafed_k @rawafed-k

الدرس الثالث:

يروى أن ملك الموت كان في زيارة لنبي الله سليمان عليه السلام وكان في هيئة بشر، فوجد ملك الموت أحد وزراء نبي الله سليمان عليه السلام في مجلس من المجالس، فأخذ يتفرس فيه ثم قام وغادر المجلس. سأل الوزير سليمان عليه السلام: من هذا الرجل؟ قال له: هذا ملك الموت!

ارتعدت فرائص الرجل وارتخت أوصاله! وقال لسليمان عليه السلام: ناشدتك الله يا نبي الله أن تأمر الريح أن تحملني إلى الهند. حاول سليمان عليه السلام أن يذكره أن الأعمار بيد الله، ولكن الوزير على علمه أصر على طلبه. فما كان من سليمان إلا أن طلب من الريح أن تحمله على جناح السرعة إلى الهند، وبعد ساعة دخل ملك الموت فسأله سليمان عليه السلام: لم كنت تنظر إلى الوزير؟ فقال ملك الموت: إن الله أمرني أن أقبض روحه في الهند، فقلت في نفسي ما الذي يحمل هذا الهند ولو يبق من عمره إلا القليل، ولكني علمت أن الله لا يخلف وعدًا، فلما ذهبت إلى الهند وجدته ينتظرني هناك!

الدرس الرابع:

إن في حياة الناس لعبرة.

خالد بن الوليد خاض أكثر من مئة معركة، ولكنه نهاية المطاف مات على فراشه، لأن الذي قضى على خالد ألا تقتله المعارك هو الذي قضى أن يموت كثير من الناس في غرفة العناية المركزة.

الدنيا دار أسباب تحكم الناس ولا تحكم الله سبحانه. لهذا علينا أن نسلم لله في قضائه، فإن عاملنا بعدله علينا أن نصبر وأن عاملنا برحمته علينا أن نشكر.

الأم:

ماتت أم لطفل لم يتجاوز الثامنة من عمره، فتزوج أبوه امرأة ثانية وسأله ما الفرق بين أمك القديمة وأمك الجديدة؟! فرد ببراءة: كانت أمي الحقيقية تكذب علي، أما أمي الجديدة فصادقة. تعجب الأب وسأله: كيف هذا؟ فقال الصغر: عندما كنت ألعب وأغضب أمي كانت تقول لي: إذا أنت لم تنته من عصيانك وطغيانك هذا فلن أطعمك ولكني أعرف أنها ستخرج هائمة على وجهها باحثة عني في أزقة القرية لتعيدني إلى البيت وتطعمني، أما الآن عندما ألعب تقول لي أمي الجديدة، إذا لم تنته عن اللعب فلن أطعمك! وها أنا جائع منذ يومين.

@rawafed_k @rawafed-k

الدرس الأول:

الدنيا أم، نذيقها ألم العمل والولادة والرضاعة وألم التربية الهم على مقاعد الدراسة، نتزوج فتسعد، نبتعد فتشتاق ونقترب فتضم، تعطي دون مقابل كالشمعة تحرق نفسها فقط لتضيء للآخرين.

الدرس الثاني:

قال الله لموسى عليه السلام يذكره: (فرجعناك إلى أمك كي تقر عينها ولا تحزن)، وكل أم هي أم موسى، وهذا الحبل السري الذي يقطعونه في المستشفيات لحظة الولادة ليس إلا حبلًا واهيًا، هناك حبل أمتن بكثير هو حبل القلب. قلوب الأمهات ليست مضخات دم، قلوبهن محاريب صلاة، تفيض عن آخرها بحلو الدعاء.

الدرس الثالث:

سئلت إعرابية: أي أولادك أحب إليك؟

فقالت: صغيرهم حتى يكبر، ومريضهم حتى يشفى وغائبهم حتى يعود. هكذا هي الأم، محكومة بالحب مهما حاولت أن تخفي حبها، وتوزعه فيزداد في قلبها، وتعطي منه فيرتد إليها مضاعفًا.

الدرس الرابع:

إذا تزوجت امرأة لها أولاد فكن لهم أبًا ولا تكن جلادًا، وإذا تزوجتِ رجلًا لديه أولاد فكوني لهم أمًا ولا تكوني عليهم سيدة. من زرع أولادًا سيقطف البر لأن المعروف لا يضيع، ومن زرع جلادين سيكتوي بسياطهم لان الظلم دين سيوفي!

التقليد الأعمى:

يحكى أن فلاحًا كان يملك حمارين وقرر في يوم من الأيام أن يسافر للتجارة، حمل على الحمار الأول ملحًا وحمل على الثاني صحونًا وقدورًا، وفي منتصف الطريق شعر الحمار حامل الملح بالتعب حيث كانت كمية الملح على ظهره أثقل من كمية القدور على ظهر صاحبه.

@rawafed_k @rawafed-k

فقرر الحمار حامل الملح أن ينغمس في بركة من الماء ليبرد جسمه، فلما خرج من البركة شعر كأنه بعث من جديد، فقد ذاب الملح وخرج نشيطًا كأنه لم يذق تعبًا من قبل. فما رأى الحمار حامل القدور ما أصاب صاحبه، من النشاط قفز في البركة فامتلأت القدور بالماء، ولما خرج شعر كأن ظهره يكاد ينقسم قسمين، فقد صار يحمل القدور وقد امتلأت ماء.

الدرس الأول:

الملح والقدور على ظهور الحمير كالهموم على ظهور الناس، والناس أرفع قدرًا وأعلى مقامًا، ولكن ما جعل العرب التشابيه إلا لتقريب المعاني، والأمثلة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب!
حلم شخص قد يكون واقع شخص آخر وهو لا يلتفت إليه.
وراء كل أُعطية حرمان، والالتفات لما في أيدي الناس يفسد علينا متعة الاستمتاع بما في أيدينا، ولكن هذا لا يعني أن نستسلم لواقعنا، وأن نسعى جاهدين لحل مشاكلنا.

الدرس الثاني:

إياك والتقليد الأعمى.
لو داوى الأطباء كل المرضى بنفس الدواء لماتوا جميعًا، فدواء شخص قد يكون سمًا لآخر. فلا يوجد وصفة سحرية لكل شيء، فقبل أن تتبع حلول الآخرين تأكد أن لديك نفس المشكلة!

الدرس الثالث:

قبل أن تتخذ قرارًا لحل مشكلة، تأكد أولًا أن هذا الحل لن يفتح مشكلة جديدة.
الزواج الثاني قد يكون حلًا لمشكلة أولى، وقد يكون بدايةً لمشكلة ثانية.
ثمة شيء في حياة الناس اسمه التعايش، وأحيانًا احتواء مشكلة وابقائها على الشكل الذي هي عليه
قد يكون هو الحل المثالي لها؛ لأن الحلول الجذرية في الغالب باهظة الثمن، فجرب أن تتعايش.

الدرس الرابع:

لا تشك إلا لمن تتوسم أن تجد عنده حلًا، التّشكي يجعلنا مملين، فكل الناس لديها مشاكل
كون البعض لا يتشكون فهذا لا يعني أنهم بخير، فلا تخدعنك المظاهر. البعض يعضون على جراحهم ليعيشوا، يرمون مشاكلهم وراء ظهورهم ويخرجون إلى الحياة كأن ليس فيهم شيء.
ليس بالضرورة أن نكون مهرجين، ولكن من قال إنه يجب أن نكون كئيبين ومملين؟!

@rawafed_k @rawafed-k

هكذا يأخذ الضعيف حقه من القوي!

من لطيف ما قرأت ولا أعرف مدى صحته، ولكن حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج!
أن موسى عليه السّلام خرج يومًا لمناجاة ربه، ثم سأله: كيف يأخذ الضعيف حقه من القوي؟
فقال له الله: اذهب في الغد إلى مكان كذا لترى!
فلما كان الغد ذهب موسى عليه السلام إلى المكان المحدد، فرأى شلالًا يخرج من الجبل ثم يصير نهرًا جاريًا
جلس منتظراً ليرى كيف يأخذُ الضعيف حقّه من القوي، فإذا بفارس يأتي راكبًاً على حصان له يريد الماء،
نزل الفارس عن حصانه وخلع حزامه الذي كان يعيق حركته ووضعه عند ضفة النهر حيث ربط حصانه،
شرب الفارس واغتسل ثم انصرف ناسيًا حزامه، جاء غلام صغير يركب حمارًا إلى النهر، فشرب واغتسل
وعندما أراد الانصراف وقعت عينه على حزام الفارس، الذي كان قد نسيه عند ضفة النهر، فتح الغلام الحزام فإذا هو ممتلئ بالذهب، أخذه وانصرف.
وبعد ذهابه بقليل أقبل شيخ عجوز إلى النهر، فشرب أيضًا واغتسل، وبينما هو كذلك إذ وقف الفارس فوق رأسه، وسأله عن الحزام، أنكر الشيخ معرفته بما يقول الفارس، فما كان منه إلا أن سل سيفه وقطع رأس الشيخ!
وكان موسى عليه السلام ينظر ويفكر ويتأمل، ثم قال: يا رب إن الفارس قد ظلم عبدك الشيخ، فقال له الله تعالى: يا موسى. الشيخ كان قد قتل والد الفارس منذ زمن، أما الغلام فكان أبوه يعمل عند والد الفارس منذ عشرين سنة فغصبه حقه، وقد أخذ الفارس بحق أبيه من الشيخ، وأخذ الغلام بحق أبيه من الفارس، هكذا يأخذ الضعيف حقّه من القوي!

الدرس الأول:

اليهود أكثر الناس أنبياء؛ وذلك لأنهم أكثر الناس شقاقًا ونفاقًا، أرسل الله لهم النبي تلو النبي، فكذّبوا فريقًا وقتلوا فريقًا، وما نبي منهم إلا القليل.
ومن الطّبيعي وحالهم هذه أن تكثر فيهم القصص والأخبار، وما كان من باب العظة ولا يتعارض مع الإسلام يدخل تحت قوله صلّى الله عليه وسلم: (حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج).

الدرس الثاني:

الجزاء من جنس العمل وكما تدين تدان، وهذا من عدل الله في خلقه؛ لذلك نحن عندما نحمي الآخرين
فإننا في الحقيقة نحمي أنفسنا، فمن قدم المعروف حصد الخير، ومن زرع الشوك لم يحصد العنب!

@rawafed_k @rawafed-k

الدرس الثالث:
هناك بنك الربا فيه حلال، والتأمين على الحياة فيه حلال، والتأمين على الأولاد فيه حلال!
إنه بنك التقوى، الحسنة بعشر من أمثالها، وعلى مدخلك ذلك البنك مكتوب: (وليخشَ الذين لو تركوا من خلفهم ذريّةً ضعافاً خافوا عليهم فليتّقوا الله وليقولوا قولاً سديداً).

فبصلاح الأب يحفظ الله الأولاد، وبسوئه قد يضعهم محظّ قصاص!

الدرس الرابع:
الأيام جند من جنود الله، يرفع بها أقوامًا ويضع بها آخرين، ما إن يدور الزمان دورته حتى تقض الحقوق
ما سقى أحد أحدًا كأسًا إلا شربها، والأيام دول والجروح قصاص!

.

البحر والناس!
ضاع حذاء طفل في البحر، فكتب على الشاطئ: هذا البحر لص، وليس ببعيد من صياد اصطاد كمية كبيرة من السمك، فكتب هذا البحر سخيّ!
وفي ذات اليوم غرق شاب في البحر، فكتبت أمه الثكلى على الشاطئ: هذا البحر قاتل!
ثمّ لما حانت ساعة المد، أرسل البحر موجة تمحو كل الكلام المكتوب على الشاطئ!

الدرس الأول:
البعض لن يرضوا عنك مهما حاولت، هؤلاء هم الناس، هكذا كانوا قبلك، وهكذا سيبقون بعدك؛ فلا تتعب نفسك إرضاء الجميع غاية لا تدرك، ولم ينجح في هذا أحد حتى الأنبياء.
ولو نظرت حولك لوجدت أكثر الناس غير راضين عن الله، فكيف يرضى الناس عن الناس؟!

الدرس الثّاني:
ليس بمقدورك أن تجعل الآخرين نسخة منك مهما حاولت، فعود نفسك على الاختلاف.
ولو تأملت في الحياة لوجدت جمالها في تنوعها، ولولا الأضداد ما عرفت قيمة الأشياء، هذه الدنيا أفكار وآراء واتجاهات، فقل فكرتك بهدوء، وعبر عن رأيك بتحضر، وآمن بما تريد، ولكن إياك أن تضحي بمخالفيك!
بعض الاختلاف ثراء، وأحياناً نحن نحتاج للذين يختلفون عنّا، أكثر من حاجتنا للذين يشبهوننا!

@rawafed_k @rawafed-k

الدرس الثالث:
عند الخصام لا تفكر في أقوى رد، بل في أحسن رد. فكسب الناس أهم من كسب المواقف.
شتم رجل خالد بن الوليد، فقال له خالد: هي صحيفتك فاملأها بما شئت!

الدرس الرابع:
كن بحرًا، وليكن لديك مد يمحو ما قالوه عنك!
من أراد أن يصل عليه أن يتجاهل كلام الناس كالحفر في الطّريق، إيّاك أن تشغلك الحفر عن مقصدك.
البعض إذا رددنا على إساءاتهم لنا، فإننا نسيء لأنفسنا بالدرجة الأولى، فترفع!

لا تنسَ البُسطاء!
في مصنع تجميد وتوزيع اللحوم كان يعمل هناك رجل اسمه جوان، وفي أحد الأيام وبعد أن انصرف الجميع
دخل جوان إلى غرفة التبريد ليتحقق من إن كانت تعمل بشكل جيد أم لا، فأنغلق باب الغرفة عليه، ورغم معرفة أن الجميع قد غادروا ولن يسمعه أحد إذا ما طلب النجدة، إلا أنه بدأ بالصراخ دون توقف، وبعد خمس ساعات فتح حارس المصنع باب غرفة التبريد لينقذه وهو في الرّمق الأخير.
سألوا حارس المصنع بعدها: كيف عرفتَ أن جوان في الداخل؟!
فقال: أنا أعمل هنا منذ خمسة وثلاثين عامًا، والموظفون بين الداخل والخارج ولا أحد يأبه لي، وحده جوان إذا حضر في الصباح ابتسم في وجهي ابتسامته الحلوة، وقالي: صباح الخير، وإذا حان وقت الانصراف كان جوان عن دون الجميع يأتي إلى مبتسمًا ويتمنى لي مساءً جميلًا، لقد افتقده في ذلك اليوم، وقلت في نفسي: لابدّ أن مكروهًا حصل لجوان، لهذا بدأت أبحث عنه إلى أن وجدته في غرفة التبريد!

الدرس الأول:
إذا صنعت معروفًا مع إنسان فلا تتذكره، وإذا صنع إنسان معك معروفًا إياك أن تنساه.
أحيانًا لا ينتظر من صاحب المعروف سدادًا ولكن من العيب أن تنساه، لهذا اكتب معروفك مع الناس على الرمل لتمحيه ريح الأيام، واكتب معروف الناس معك على الصخر لتقرأه دومًا.

الدرس الثّاني:
لا أحقر من الذي يبادر الناس بالإساءة، إلا الذي يرد المعروف بالإساءة!
عقوق أن تُبكي عينًا سهرت الليل تحرسك.

@rawafed_k @rawafed-k

الدرس الثالث:

لا شيء اسمه (القانون لا يحمي المغفّلين)، هذا قانون يناسب الغاب ولا يناسب الناس، هؤلاء البسطاء ليسوا فريسة سهلة نستغل بساطتهم وسذاجتهم لنأكل لحومهم أحياء!
أجمل من القانون التافه هذا هو قانون الإسلام: (وهل ترزقون إلا بإعفائكم) ؟!
القانون الذي يقف إلى جانب القوي هو سلاح للقوي على الضعيف، وليس أداة محاكمة. والقانون الذي لا يكون رحيمًا ويميز بين البسطاء والسذج، وبين غيرهم من الناس، هو قانون ظالم لأن المساواة في كل شيء وجه من وجوه الظلم.

الدرس الرابع:

تواضع!
تحية على إنسان فقير لن تفسد "بربستيك"، وابتسامة في وجه إنسان بسيط لن تنزلك من عليائك!
سليمان عليه السلام ابتسم لنملة، فتواضع تكبر، وانزل ترتفع، ولنْ تكثر فروعك!

الببغاء:

يُحكى أن سيدة ثرية كانت تشكو من الوحدة، فقررت أن تشتري ببغاء يستطيع الكلام حتى يؤنس عليها وحدتها
فذهبت إلى بائع الطيور، واشترت ببغاءً جميلًا، وأكد لها البائع بأنه يتكلم، فوضعته في منزلها في قفص كبير اشترته من نفس البائع. وبعد أيام عادت السيدة إلى متجر وهي مستاءة جدًا، سألها البائع: كيف حال الببغاء؟
فقالت: إنه لا يتكلم.
فسألها البائع: هل اشتريت له سُلمًاً؟
فقالت له: لا.
فقال لها: إن الببغاوات يحبون السلالم ويعشقون الصعود عليها، ثم أخرج لها سلمًاً مميزًاً وطلب منها وضعه في القفص، إلا أن السيدة لاحظت أنه مر يومان والببغاء لم يتكلم أيضًا، فقررت العودة إلى المتجر مرة أخرى وهي غاضبة، فسألها البائع مندهشًا: هل اشتريت له مرآة؟
فقالت له: لا.
فقال لها: إن الببغاوات يحبون المرايا.
فذهبت السيدة واشترت مرآة ووضعتها له في القفص، إلا أن الببغاء لم يتكلم هذه المرة أيضًا، إلا إنها عادت للمتجر بعد أسبوع آخر حزينة جدًا، ولما سألها البائع عن سبب حزنها، قالت له: لقد مات الببغاء!
فقال لها البائع مندهشًا: هل قال شيئًا قبل أن يموت؟
فقالت له: نعم، لقد كانت المرة الوحيدة التي يتكلم فيها.
قال البائع: وماذا قال؟

@rawafed_k @rawafed-k

ردت السيدة قائلة: كانت أول وآخر جملة ينطق بها، أليس في هذا المنزل طعام أو شراب؟

الدرس الأول:
في الحياة أساسيات لا يمكن الاستغناء عنها، ولا مجال لاستبدالها حتى بأكثر الأشياء رفاهية، فعندما تتعامل مع غيرك حاول ألا تقيس حاجاته بمقاييسك، لأن ما قد يكون من الكماليات بالنسبة لك لعدم حاجتك له، قد يكون بفعل الحاجة من الضروريات لغيرك!

الدرس الثاني:
الأرواح تجوع أيضًا، وتعبر عن جوعها بشعور الوحدة، فأشهى الطعام هو ما نأكله على جوع ولو كان كسرة خبز جافة، وكلما قلت الخيارات المتاحة أصبح من الصعب التمييز بين الرفيق المناسب وغير المناسب، فقبل أن تملأ الفراغ من حولك حاول أن تملأ الفراغ في عقلك وقلبك، كي لا يدفعك الصمت المحيط بك إلى رؤية الأمور على غير حقيقتها، أو القبول بما يجعلك لاحقًا لو أنك بقيت وحيدًا.

الدرس الثالث:
التاجر المحتال يلزمه زبون أحمق، وكلما وجد في المشتري مساحة لتصديق دعاياته، كلما تمادى في إفراغ جيوبه، وملئ أكياسه. التاجر يستخدم عقله ليبيع سلعته، فلا تقايض تلك السلعة بعقلك.

الدرس الرابع:
الوحدة عدو قاتل، والأماكن الفارغة تبعث الوحشة وتتسلل لتسكن أعماق ساكنيها، فتوحي لهم أنها توشك أن تبتلعهم. وأصعب أنواع الوحدة هي تلك التي نشعر بها ونحن بين الآخرين.
كن مؤنسًا لمن حولك، ولا تحضر بجسدك وتغيب في قلبك.

كلمات:
دل على الخير ولو لم تفعله، وهذا دين (الدال على الخير كفاعله).
قد تكون لديك الرؤية وليست لديك الإمكانيات، فضع رؤيتك عند من لديه الإمكانيات وليس لديه الرؤيا.
الكلمة الطيبة صدقة، والناس لكلمة طّيبة أحوج منهم إلى رغيف؛ لأن الرغيف يسد جوع معدة، والكلمة تسد جوع عقل وقلب!

النصف الممتلئ من الكوب:

جلس صحفي على كرسي مكتبه وأمسك قلمه وكتب: في السنة الماضية أجريت عملية لإزالة المرارة، ولازمت الفراش عدة شهور. بلغت الستين من العمر، وتركت وظيفتي التي

@rawafed_k @rawafed-k

عملت فيها ثلاثين عامًا. وتوفي والدي. ورسب ابني في كلية الطب لتوقفه عن الدراسة بسبب إصابته في حادث سيارة، يا لها من سنه سيئة!

ثم دخلت زوجته غرفة مكتبه ولاحظت شروده فاقتربت منه بهدوء ومن فوق كتفه قرأت ما كتب، فتركت الغرفة بهدوء دون أن تقول شيئًا، لكنها بعد عدة دقائق عادت وورقة في يدها وضعتها قرب الورقة التي كتبها زوجها، وقرأ الزوج فيها: في السنة الماضية شفيت من آلام المرارة التي عذبتك سنوات، وبلغت الستين في تمام الصحة والعافية، وستتفرغ للتأليف وكتابة مذكراتك، وعاش والدك حتى بلغ الخامسة والثمانين، وتوفي بهدوء دون أن يتألم، ونجا ابنك من الموت بأعجوبة، وخرج سليمًا ولم يُصب بأي عاهات، وختمت الزوجة كلامها بالعبارة التالية: يا لها من سنة أكرمنا الله بها.

الدرس الأول:

نحن دومًا ننظر إلى ما أُخِذ منا ولا ننظر إلى ما أُعطينا. فالذي يتذمر من حذائه المهترئ أيعرف أن الكثيرين يموتون كل يوم جوعى؟ والذي يتذمر من نظرة الضعيف، أيعرف أن الكثيرين في هذا العالم عميان، وأنه حين يتكئ على نظارته يتكئون على عكاكيزهم؟ الذي يتذمر لموت ابن له، أتعرف أن آباء دفنوا أولادهم جميعًا مرة واحدة؟ والتي تتذمر من فقد ابن، أتعرف أن نسوة كثيرات حُرمن الأمومة؟ والذي يتذمر من صعوبة عمله، أيعرف أن ملايين الناس عاطلون عن العمل؟

مشكلتنا أننا نريد كل شيء، نسخط إذا لم نعط، وكلما أعطينا أردنا المزيد.

الدرس الثاني:

نفس الحدث تختل فيه النظرات، هناك من ينظر إلى نصف الكوب الفارغ، وهناك من ينظر إلى نصف الكوب الممتلئ.

النظرة إلى نصف الكوب الفارغ تُفسد الاستمتاع بنصفه الممتلئ، والنظرة إلى نصف الكوب الممتلئ تنسينا مشقة نصفة الفارغ.

هناك من يقول تباً للحياة لقد فقدتُ حبيبًا، وهناك من يقول الحمد لله بقي لي الكثير من الأحبة. هناك من يقول زوجتي عصبية لا تُطاق، وهناك من يقول الحمد لله زوجتي خلوقة رغم العصبية. هناك من يقول تبًا لبيتي الصغير، وهناك من يقول الحمد لله عندي بيت يأويني. هناك من تقول زوجي عنيد، وهناك من تقول الحمد لله زوجي رغم عناده

@rawafed_k @rawafed-k

يُحبني. هناك من تقول أبي يُضيق على حريتي، وهناك من تقول الحمد لله أبي يخاف علي.

هناك وجه آخر للصورة دومًا، فالحوادث كالقمر لها جانب مضيء وجانب مظلم، والمتشائمون يرون جانبها المظلم فقط.

الدرس الثالث:

عندما تنتهي مرحلة تبدأ أخرى، وعندما ينتهي حدث يبدأ آخر، هذه الحياة بدايات متكررة.

المصيبة فرصة لنتذكر ما بقي لنا، والفشل فرصة لتدارك أخطائنا، والمشاكل فرصة لإصلاح حياتنا، والخصومات فرصة لمراجعة تصرفاتنا، فهذا الكوكب لا يكف عن الدوران رغم كل شيء، يهزه زلزال ويحرقه بركان ويدميه مرض، ولكنه يدور.

فالمدينة التي ضربها زلزال تتعافى، والمنطقة التي أحرقها بركان تشفى، والوباء يجدون له علاجًا، والحرب يضعون لها حدًا، لماذا على الحياة أن تتوقف عند كل مصيبة؟!

الدرس الرابع:

من الخشاب الميتة تُصنع السفن، ومن الحديد الذي تلفظه البراكين تُصنع الطائرات، ومن سُم الأفاعي تُركب العقاقير، ومن الأعشاب الضارة تُستخرج الأدوية، ومن الرياح العاتية تُدار الطواحين، ومن الأمواج الهادرة تولد الكهرباء، ومن البذور الميتة تخرج الأشجار، ومن السنابل اليابسة تهيج الحقول، من فقد وظيفة نعرف قيمة العمل، ومن فراق صديق نتمسك بالباقين، ومن موت ابن نلتفت للأخرين، المصائب تُؤدبنا أحيانًا.

عن الحُب:

سُئل أحد الحكماء يومًا: ما الفرق بين من يتلفظ بالحُب ومن يعيشه؟

قال الحكيم سترون الآن، ودعاهم إلى وليمة، وبدأ بالذين لم تتجاوز كلمة المحبة شفاههم ولم ينزلوها بعد إلى قلوبهم، وجلس إلى المائدة وهم جلسوا بعده، ثم أحضر الحساء وسكبه لهم، وأحضر لكل واحد منهم ملعقة بطول متر، وأشترط عليهم أن يحتسوه بهذه الملعقة العجيبة!

@rawafed_k @rawafed-k

حاولوا جاهدين لكنهم لم يفلحوا، فكل واحد منهم لم يقدر أن يوصل الحساء إلى فمه دون أن يسكبه

على الأرض، وقاموا جائعين في ذلك اليوم.

قال الحكيم: حسنًا، والآن انظروا!

ودعا الذين يحملون الحُب دخل قلوبهم إلى نفس المائدة، وقدم إليهم نفس الملاعق الطويلة، فأخذ كل واحد منهم ملعقته وملأها بالحساء ثم مدها إلى جاره الذي بجانبه، وبذلك شبعوا جميعهم.

وقف الحكيم وقال في الجمع حكمته والتي يعيشوها عن قرب: من يفكر على مائدة الحياة أن يُشبع نفسه فقط فسيبقى جائعًا، ومن يفكر أن يشبع أخاه سيشبع الاثنان معًا.

الدرس الأول:

الحب لا يقاس بالكلمات، فهو شعور يبدأ من العمق، ثم يتحول إلى داع للعطاء، للحماية، للقرب، للاهتمام، يتجلى في الأفعال قبل الكلمات، فالمحب الصادق يتكلم بحب، لا يتكلم عن الحب، يُشكل كلماته نتيجة مشاعره، لا يشكل مشاعره بكلماته.

الدرس الثاني:

أحبك: ليست مجرد أربع حروف تحملها الألسن عن سطح القلب، بل مشاعر عدة تجتمع في القلب حتى تملأه عن آخره.

أحبك: يعني أن أكون أجنحتك حين تضيق الأرض بك، أن أحبك يعني أن كل الأشياء تصبح قابلة للقسمة على اثنين، لأننا لم نعد اثنين، بل واحد يسمى: نحن.

الدرس الثالث:

كل عاشق مُحب، ولكن ليس كل مُحب عاشق، فالعشق جزء أو نوع من الحب ولكن ليس كل الحب، فالعشق لا يحتمل أكثر من شخصين، بينما يسع الحب العالم بأسره.

@rawafed_k @rawafed-k

الدرس الرابع:

"يحبهم ويحبونه" هكذا وصف الله عباده المؤمنين، فالمحب يعطي دون حد، والمحب يطيع دون سؤال، وهذا أعلى مراتب الحب وأسماها، "فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر فيه، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطيته، ولئن استعاذني لأعيذه".

هذا حب الله الذي لا يوازيه حب آخر، فحبه مقرون دومًا بالعطاء المطلق، وكلما أدرك الإنسان الله بروحه وقلبه، كلما أحاطه بحبه، وأظهر له لطفه.

متجر الزوجات:

في إحدى المدن تم افتتاح متجر لبيع الزوجات، حيث يمكن للرجل الذهاب وأن يختار له، ووُضع على المدخل قانون عمل المتجر، وكان القانون يسمح بالدخول مرة واحدة فقط، ويمكن الاختيار من أحد الطوابق الأول فالأول، وإذا لم تُعجب المواصفات الرجل في الطابق الأول، فيمكنه الذهاب إلى الطابق الثاني، ولكن يُمنع عليه أن يرجع مرة أخرى إلى الطابق السابق.

دخل أحد الرجال إلى المتجر لاختيار زوجة، قرأ عند مدخل الطابق الأول صفات الزوجات المتاحة: النساء هنا لديهن عمل، ومؤمنات بالله. فقرر أن يصعد إلى الطابق الثاني عله يجد مواصفات أفضل!

عند مدخل الطابق الثاني قرأ صفات الزوجات المتوفرات: النساء هنا لديهن عمل، ومؤمنات بالله، ويحبن أزواجهن. فقرر الصعود إلى الطابق الثالث لأنه لاحظ أنه كلما صعد كانت المواصفات أفضل!

وعند مدخل الطابق الثالث قرأ عبارة: النساء هنا لديهن عمل، ومؤمنات بالله، ويحببن أزواجهن، وجميلات.

فقرر صاحبنا أن يصعد إلى الطابق الرابع!

وعند مدخله قرأ: النساء هنا لديهن عمل، ومؤمنات بالله، ويحببن أزواجهن، وجميلات، ويحببن أهل الزوج!

@rawafed_k @rawafed-k

فقرر مرة أخرى الصعود إلى الطابق الخامس، وعند مدخله قرأ: النساء هنا لديهن عمل، ومؤمنات بالله، ويحببن أزواجهن، وجميلات، ويحببن أهل الزوج، ويساهمن في مصروف البيت!

فقال: يا إلهي هذه زوجة جيدة ولكني سأستمر في الصعود!

وعند مدخل الطابق السابع قرأ: النساء هنا لديهن عمل، ومؤمنات بالله، ويحببن أزواجهن، وجميلات، ويحببن أهل الزوج، ويساهمن في مصروف البيت، ورومنسيات!

فقرر أن يصعد إلى الطابق السادس، وهناك قرأ العبارة التالية: عزيزي: أنت الزائر رقم 76453219! ولا يوجد نساء هنا، هذا الطابق برهان أن الرجال لا يمكن إرضاؤهم!

شكرًا للتسوق في متجر الزوجات، وانتبه لخطواتك وأنت تغادر، ونتمنى لك يومًا سعيدًا.

الدرس الأول:

المرأة أوفى من الرجل في الحب!

وهذا عائد إلى أصل الخلقة، وكل ما خلق من شيء بقي أثره في طبعه، فقد خلق الله تعالى الملائكة من نور، ولأن النور خير مطلق فإن الملائكة مخلوقات خيرة، وقد خلقها الله منه لأنه أرادها لمهمة كلها خير، والجن مخلوق من نار، وغالب النار الشر إلا قليلًا!

وعندما خلق الله آدم عليه السلام من تراب، وصار بعد ذلك لحمًا ودمًا، بقيت أصل الخلقة بارزة في طبعه، وأصل التراب الإنتاج والعطاء، لهذا يجد الرجال أنفسهم بما يُنتجون ويُقدمون، بينما خلق حواء من ضلع قرب القلب في آدم؛ لهذا غلب عليها العاطفة!

وآدم عليه السلام بالنسبة للتراب هو جزء، بينما حواء بالنسبة للتراب هي جزء الجزء، فالمرأة بالنسبة للرجل جزء منه، أما الرجل بالنسبة للمرأة فهو كلها!

ومن الطبيعي أن تكون علاقة الكل بالجزء، أقل حميمية من علاقة الجزء بالكل، لهذا المرأة أوفى من الرجل بالحب.

الدرس الثاني:

@rawafed_k @rawafed-k

الرجل أكثر من شخصية والمرأة كذلك، إننا مركبون بشكل عجيب لنمارس أدوارنا المختلفة في الحياة، فالذكر: أب وزوج وأخ وأبن وصهر، والأنثى: أم زوجة وأخت وأبنة وحماة وكنة، ونحن نلزم حالًا واحدًا في كل شخصياتنا.

أرقى دور يلعبه الرجل هو دور الأب، وأرقى دور تلعبه الأنثى هو دور الأم، هاتان شخصيتان يغلب عليهما الخير، عاطفة بلا جزاء ولا مقابل، ومن الممكن أن نجد الأب الحنون زوجًا قاسيًا، ونجد الأم الحنون حماة ظالمة، ومن الممكن أن نكون خيرين في كل أدوارنا، ولكن هذه الخيرية تختلف نسبتها بحسب الدور الذي نؤديه.

فالأب لا يحب أحد بمقدار حبه لابنته، وإن أحب زوجته وأمه وأباه وأخاه وأخته، والأم لن تحب أحدًا كابنها، وإن أحبت زوجها وأباها وأمها وأخاها وأختها، لهذا لا تستغربوا من التناقض في التعامل.

الدرس الثالث:

على كل طرف أن يفهم طبع الطرف الآخر.

لا يمكنك أن تتعامل مع شيء لا تفهمه، الشركات تضع في الأجهزة الكهربائية دليل استعمال، دليل الاستعمال هذا هو الذي يجعل الأداة الكهربائية طيعة بين يديك، الطباع هو دليل الاستعمال.

الزوجة مخلوقة كثيرة التذمر، والزوج مخلوق قليل الرضا، وعندما تتذمر الزوجة فهذا لا يعني أنها كارهة، وعندما لا يرضى الزوج فهذا لا يعني أنه ليس محبًا. طبيعة المرأة أن تتذمر، وطبيعة الرجل ألا يرضى، هذه دلائل الاستعمال فأحفظوها!

الدرس الرابع:

لا تدخل بين زوجين إلا لصلح، بين أمك وأبيك أصلح، بين أختك وزوجها أصلح، وبين أبنتك وزوجها أصلح، وبين أبنتك وصهرك أصلحي، المرأة تغضب من زوجها ولا تفرط به، والزوج يغضب من زوجته ولا يفرط بها، فلا تكن طرفًا في صراع بين زوجين.

الدرس الخامس:

@rawafed_k @rawafed-k

المرأة كائن مغاير للرجل ليس بشكله الجسماني فقط، وإنما بتركيبها النفسي أيضًا.
والرجل ليس مغايرًا للمرأة بشكله الجسماني فقط، وإنما في تركيبه النفسي أيضًا.
خلقهما الله ليكمل أحدهما الآخر.

الدرس السادس:

النساء يتشابهن والرجال كذلك!

مهما تغيرت وظيفة المرأة تبقى امرأة كباقي النساء، ومهما تغيرت وظيفة الرجل يبقى رجلًا كباقي الرجال، هذه الحياة وإن نجحت في تغيير أدوارنا، ولكنها أعجز من أن تغير طبائعنا.

العادات:

يُحكى أن امرأة زارت صديقة لها تجيد طبخ السمك بمهارة، وكان الغرض من هذه الزيارة أن تتعلم منها مهارتها هذه، وأثناء ذلك لاحظت الضيفة أن صديقتها تقطع رأس السمكة وذيلها قبل وضعها في الزيت، فسألتها عن السر في هذا، فقالت لها: لا أعلم ولكني تعلمت هذا من والدتي، واتصلت بأمها لتسألها عن السبب، فقالت لها أمها تعلمت هذا من أمي، واتصلت الأم بأمها لتسألها عن السبب، فقالت لها: كانت مقلاتنا صغيرة ولا تتسع للسمكة كلها!

الدرس من هذا أن البشر يتوارثون العادات دون أن يفكروا بها، لهذا فإن العادات يحكمها التقليد أكثر مما يحكمها العقل والمنطق، ولأننا نفتح أعيننا على هذه العادات تصبح مع الزمن في نظرنا من المسلمات، بينما نجد غرائبية في عادات الشعوب الأخرى؛ لأننا تعرفنا عليها فجأة، ولو عشنا حياة الذين عاشوها ما اختلفت نظرتنا عن نظرتهم، ولأخذنا عاداتهم الغريبة بتسليم، كما نأخذ عاداتنا التي نراها مألوفة!

وعندما نرى الأخرين غريبين في تصرفاتهم فإنهم بالمقابل يروننا كذلك.

أكثر تبرير سيق في القرآن لعبادة الأصنام، أنهم وجدوا آباءهم على هذا.

@rawafed_k @rawafed-k

باختصار ليس بالضرورة أن تكون العادات منطقية، ولكنها تُفعل فقط لأنها عادات، لهذا علينا أن نحترم عادات الآخرين.

المصاعب:

وقف رجل يشاهد فراشة تحاول الخروج من شرنقتها وكانت تصارع للخروج ثم توقفت فجأة وكأنها تعبت ولم يعد بإمكانها المحاولة أكثر، فأشفق عليها وقص غشاء الشرنقة قليلًا من أجل أن يساعدها على الخروج، وفعلًا خرجت الفراشة، ولكنها ولدت ضعيفة ولم تستطيع الطيران، فقد أخرجها قبل اكتمال نمو أجنحتها.

الدرس الأول:

خوض الصراعات هو الذي يجعلنا أقوى.

لو تأملنا حياتنا لوجدنا أننا أفضل بسبب أسوا ما حدث لنا!

التجارب القاسية هي التي تصقلنا، فلولا النار ما صُقلت السيوف لتصير قاطعة، ولولا وخز الإبر ما صار القماش ثوبًا، ولولا المحاريث ما زُرعت الحقول، نحن مدينون للمصاعب!

كل ضربة لم تقتلنا هي التي جعلتنا أقوى، وكل جرح لم يود بنا جعلنا أشد. التعثر يربينا للقادم.

أطفال الأدغال في أفريقيا ليس لديهم مستشفيات، وقليلاً ما يمرضون، لقد اعتادت أجسادهم أن ترعى نفسها، تكيفت مع الصعاب فصارت أقوى، بينما أطفال المدن يمرضون إذا أصابهم مطر، ويتسممون إذا أكلوا فاكهة ولم يغسلوها، من فرط الحماية صاروا أضعف، اللقاح الذي نتلقاه هو عبارة عن جرعة مخففة من المرض، نعرض الجسم لجيش صغير كي نمرنه، حتى إذا هاجمه الجيش الجرار كان مستعدًا، أو على الأقل كان عنده فكرة عمن يحارب، فتكون الخسائر أقل والأضرار أخف!

فخذ الدرس من كل تجربة فاشلة، واستفد من كل تعثر، الفشل هو الذي يجعلنا أكثر حذرًا وأقوى شكيمة.

@rawafed_k @rawafed-k

الدرس الثاني:

لا تكن فوقيًا، فالعلم بلا أخلاق جهل، والمال بلا أخلاق فقر، والنجاح بلا أخلاق فشل.

وتذكَر دومًا لا يتكبر إلا من كان به نقص، لأن المكتملون من الداخل لا يحتاجون أن يتكبروا.

إذا كان المال سيصيبك بالتكبر تذكر سليمان عليه السلام، ملك الدنيا من مشرقها إلى مغربها وحكم إنسها وجنها وعندما وصل إلى وادي النمل، سمع نملة تنصح قومها: (يا أيَّها النَّمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنّكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون)، فارتسمت على ثغره ابتسامة، ملكَ الأرض وتوقفَ عند نملة، هذا هو الفرق بين الكبار والصغار. الكبار إذا علت مناصبهم صاروا أكثر تواضعًا، والصغار إذا علت مناصبهم صاروا أكثر تكبرًا.

الدرس الثالث:

تعليم الآخرين خير من السخرية منهم. الناس ليسوا للشماتة ولو كانوا عصاة، وليسوا للازدراء ولو كانوا فقراء، فبدل أن تحتقر عاصيًا دله على الطريق واحمد ربك على العافية، ربما لو عشت ظروفه لكنت هو!

بدل أن تزدري فقيرًا ساعده واحمد ربك على العافية، ربما لو عشت ظروفه لكنت هو!

إياك أن تسخر من أحد، يقول عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: " لو عيَرت امرأة بالحمل على سبيل السخرية لخشيتُ أن أحبل"!

ما سخر أحد من عاهة أحد إلا أُصيب بها، ومن عير بشيء عُيِّر به، فالدنيا كأس دائمًا نشرب ما سكبناه فيها.

الأعمى:

جلس رجل أعمى عند ناصبة الشارع، وضع قبعته أمامه وبجانبه لوحة مكتوب عليها: "أنا أعمى أرجوكم ساعدوني".

مر رجل إعلانات بالأعمى ونظر في قبعته فلم يجد فيها إلا القليل، ودون أن يستأذن الأعمى أخذ لوحته وكتب عليها عبارة أخرى وأعادها إلى مكانها ومضى في طريقه،

@rawafed_k @rawafed-k

لاحظ الأعمى أن قبعته قد امتلأت فعرف أن شيئًا قد تغير، فسأل أحد المارة عما هو مكتوب عليها، فقال له: "نحن في فصل الربيع ولا أستطيع رؤية جماله".

الدرس الأول:

الإعلانات سيف قاطع، يقف وراءها جيش من الخبراء وعلماء النفس، لأن الإعلان يهدف إلى بيعك سلعة لا تحتاجها بالضرورة، ولكنه يزينها لك ويحولها في نظرك من الكماليات إلى الأساسيات.

هناك رأي عام تصنعه الإعلانات سواء كانت تجارية أو سياسية، يتم يوميًا حشونا بالإعلانات حتى صرنا ما أرادونا أن نصيره. دومًا يستعينون بالمشاهير ليبيعونا ما قرروا أن يبيعونا إياه، يكفي أن تعرض ممثلة شامبو حتى تهرع النساء لشرائه.

للإعلانات اليوم سطوة لا يمكن إنكارها، بالإمكان استخدام السيف المسلط عليك بحيث يصبح سيفًا لك.

أسهل من محاربة التطور هو التفكير بطريقة راقية لاستخدامه، فالأشياء بمعظمها لا تحرم بذاتها وإنما بوجه استعمالها. فمثلًا التلفاز الذي يعرض برنامجًا نافعًا هو نفسه الذي يعرض آخرًا مضرًا، المشكلة إذًا ليست في التلفاز وإنما بالعقلية التي تجعلنا نختار ما نشاهد وعليه قِسْ!

كل ما وصلت إليه البشرية من اختراعات، المشكلة بالمجمل ليست في الاختراع وإنما في آلية استخدامه.

الدرس الثاني:

غير طريقة كلامك. نفس المعنى ممكن أن يصل بأسلوب ألطف ويحقق نفس النتيجة أو يحقق نتيجة أعظم ويترك في النفس أثرًا أجمل.

إذا قلت لزوجتك: هذا الطعام شهي وسيكون أشهى لو كان الملح أخف، هذه عبارة ألطف من أن تقول: هذا الطعام مالح. تخيل جهد ساعات في المطبخ، تنسفه أنت بكلمة لا تلتفت لأثرها.

عليك أن تقنع الناس بجدوى ما يفعلون كي يستمروا بفعله.

الذي يصنع معك معروفًا قد يتوقف إذا لم يلق عندك استحسانًا، كما أن نفس المعاني يمكن إيصالها بأساليب مختلفة، فالكلام كالطين بين يدي صانعي الفخار، بعضهم يصنع

@rawafed_k @rawafed-k

أواني مثقوبة وبعضهم يصنع أواني عادية وبعضهم يصنع أواني كأنها تحف فنية، وهكذا هو الكلام متاح للجميع ولكن الجميع لا يجيدون استخدامه.

الدرس الثالث:

نحن نخرج أحسن ما في الآخرين ونحن نخرج أسوأ ما فيهم.

سلوك البعض أحيانًا ليس إلا ردة فعل، لو تأملنا في علاقتنا معهم جيدًا لاكتشفنا أننا من أوصلهم إلى هذا، أسوأ ما في الناس في هذا العصر أنهم يحاكمون ردات الأفعال ولا يحاكمون الأفعال ذاتها، فتجد أحدهم يطعنك من الخلف فإذا صرخت في وجهه حاسبك على صوتك ولم يحاسب نفسه على سكينه في ظهرك.

ويقولون لك لحظة غضبك: هذا أنت!

لا يا عزيزي هذا ليس أنا هذا ما تريده أنت، فمن غير الطبيعي أن يكون المرء طبيعيًاً في ظروف غير طبيعية.

اختبار جودة الأداء!

ذهب طفل في الثانية عشرة من عمره إلى بقالة ليستخدم الهاتف، رفع السماعة وطلب الرقم وبدأ مكالمته/

لفت المنظر صاحب البقالة فاسترق السمع، قال الفتى: سيدتي أيمكنني أن أعمل عندكِ في تهذيب عشب حديقتك فأنا ماهر في هذا؟

أجابت السيدة: لدي من يقوم بهذا العمل.

قال الفتى: سأتقاضى نصف أجر العامل عندكِ.

قالت السيدة: أنا راضية عن عمل من يعمل عندي ولا أريد أن أستبدله بآخر.

ألح الفتى وقال: سأُنظف أيضًا ممر المشاة والرصيف أمام منزلكِ وسأجعل حديقتكِ أجمل مما هي عليه.

ومرة أخرى رفضت السيدة.

@rawafed_k @rawafed-k

فأقفل الصبي السماعة وابتسامة عريضة على ثغره، فقال له صاحب البقالة: أعجبتني همّتك العالية، ما رأيك أن تعمل عندي؟ تقوم بإيصال الأغراض إلى البيوت وسأعطيك الراتب الذي كنت ستتقاضاه من السيدة.

فقال له الفتى: شكرًا لعرضك سيدي كنتُ فقط أتأكد من أدائي لعملي أنا الذي أعمل في حديقة السيدة التي كنتُ أُحادثها!

الدرس الأول:

" إن الله يُحبُّ إذا عمل أحدكم عملًا أن يتقنه ".

عمل هكذا بالتنكير ليدخل فيها كل عمل صغيرًا كان أم كبيرًا، أصحاب الوظائف والمهن كثر ولكن الذي يميز بين واحد وآخر هو مدى اتقانه لعمله.

حلاق يُقَصد من أقصى المدينة، وخيّاط يُؤتى إليه من مكان بعيد، إنّه الإتقان!

المجتمع كسلسلة يحتاج كل حلقة فيه، إذا سقطت انفرط العقد فأتقن عملك مهما كان بسيطًا.

الدرس الثاني:

لا تخجل من مهنتك مهما كانت، "ما أكل أحد طعامًا خيرًا من كسب يده"، البسطاء هم الذين يجعلون الدنيا أجمل.

شرطي المرور ينظّم شارعًا كاملًا، وعامل الحديقة يزين وجه مدينة، لا تنظر إلى مهنتك بازدراء انظر إلى أثرها في الناس. الطبيب الذي يعالج المرضى لا يسد مكان السمكري إذا طغى الماء في البيت، فإذا غرتك مهنتك المرموقة جرب أن تصنع خبز بنفسك، وتخيط ثوبك بنفسك، وتحلق شعرك بنفسك، نحن مدينون للبسطاء الذين لو تأملنا لوجدناهم عظماء حقًا!

الدرس الثالث:

لا تحكم على عملك بنفسك، اترك للآخرين فرصة أن يخبروك بمدى جودته. المطاعم الراقية تضع استمارات لروادها يريدون أن يتأكدوا من جودة خدماتهم، كذلك ليس عيبًا أن يسعى المدرس ليعرف رأي طلابه به، وليس عيبًا أن يسعى الأب بشتى الطرق ليعرف رأي أولاده به، على العكس تمامًا العيب هو ألا نفعل.

@rawafed_k @rawafed-k

انزل من برجك العاجي قليلًا، فلا يوجد عمل لا يحتاج اختبارًا للجودة، أ خطر ببالك لماذا كان عمر رضي الله عنه يتنكر في زي العامة ويتفقد أحوال الناس؟

كان يقوم باختبار الجودة، وكلما عثر في الرعية على من لا يعرفه سأله فورًا: ما تقول في عمر؟!

كان يريد أن يعرف مكانه بنفسه ويقف على أدائه دون واسطة البطانة بينه وبين الناس!

الدرس الرابع:

الإتقان سمة الأنبياء.

يهرب موسى عليه السلام من بطش فرعون وعندما أُمر أن يرجع إليه عاد استسلام كامل للوظيفة التي كلف بها، يُرجم نبي من الأنبياء فيسيل دمه على وجهه فيقول: رب اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون.

يقال لمحمد صلى الله عليه وسلم "أنذر عشيرتك" فيجمعهم عند جبل الصفا يأمر بالهجرة فيترك مكة، استسلام كامل للوظيفة التي كُلّف بها!

التدرج!

كان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه معروفًا بالحكمة والرفق، وفي أحد الأيام دخل عليه أحد أولاده وقال له: يا أبتِ لماذا تتساهل في بعض الأمور، واللهِ لو أني مكانك ما خشيت في الحق أحداً.

فقال الخليفة لابنه: لا تعجل يا بني فإن الله ذم الخمر في القرآن مرتين وحرمها في الثّالثة، وأنا أخاف أن أحمل الناس على الحق جملة فيرفضوه ثم تكون فتنة، فانصرف الابنُ راضيًا بحكمة أبيه.

الدرس الأول:

عمر بن عبد العزيز أعدل الناس بعد الراشدين، لُقب بالخليفة الخامس لأن عهده كان أشبه العصور بحقبة الأربعة العظماء، وأشبه ما يكون بجده عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فالفاروق هو جد أم عمر بن عبد العزيز، وصلة القربى هذه بدأت في خلافة الفاروق، كان يتفقد الرعية ليلًا فسمع امرأة تقول لابنتها: امذقي اللبن بالماء!

فقالت البنت لأمها: ولكن عمر نهى عن مذق اللبن بالماء.

@rawafed_k @rawafed-k

فقالت الأم: ولكن عمر لا يرانا.

فقالت البنت: إن كان عمر لا يرانا فربٌ عمر يرانا.

أُعجب الفاروق بإيمان البنت وذهب إلى بيته وجمع أولاده وطلب منهم أن يتخذها أحدهم زوجة له فتزوجها عاصم فولدت له بنتاً صارت حفيدة عُمر، فلما كبرت تزوجت عبد العزيز بن مروان بن الحكم فأنجبا العادل عمر بن عبد العزيز.

من طريف ما يُروى عن زمن خلافته أنه ما هجم في عهده ذئب على شاة، وكان أحد الرعاة في الفلاة يرعى غنماً له فإذا بذئب يهجم على إحدى غنماته فقال: لا حول ولا قوة إلا بالله مات عمر بن عبد العزيز!

فلما رجع إلى المدينة وجد عمر قد مات!

والأرجح أنه مات بالسم على يد بني أمية، فقد أخذ منهم ما لا يحق لهم فلم يرضوا الفقر والتساوي بالناس فدسوا له السم في الطعام ومات.

جاء إليه نصراني يشكو واليه على الشام، فقد أراد بناء مسجد فوق أرض النصراني ولكن النصراني رفض أن يبيعها له، فما كان من الوالي إلا أن أخذها منه وبنى المسجد، فأمر عمر أن يهدم المسجد وتعاد الأرض إلى صاحبها.

الدرس الثاني:

الرفق ليس ضعفًا.

لا يرفق إلا الأقوياء، فعلًا القساة هم الضعفاء، فالرفق والعدل ثقيلان لا يقوم بهما إلا قوي.

وقد كان عليه الصلاة والسلام أرفق الناس، يبول أعرابي في المسجد فيقوم إليه الناس غاضبين، فيهدئ من روعهم ويأمر بدلو ماء يسكب حيث الأذى ولا يمس الأعرابي بسوء!

ويوم دخل مكة ومثل بين يديه أهلها الذين شتموه فقالوا ساحر وكذّاب، تآمروا لقتله يوم خرج مهاجراً وتبعوه إلى الغار لا يريدون إلا دمه، ثم ماذا فعل؟!

قال لهم: اذهبوا فأنتم الطلقاء، هكذا هم الكبار إذا ملكوا عفوا!

الدرس الثالث:

هناك ما هو أعظم من فهم عبادات الشريعة وهو فهم مقاصد الشريعة، وهذا ما فعله عمر رضي الله عنه عام الرّمادة إذ أوقف حد السرقة، فلم يقطع يدًا والناس جياع.

@rawafed_k @rawafed-k

علم عمر أن الإسلام ما جاء لقطع الأيدي وإنما شرع هذا لحفظ حقوق الناس، أما وقد جاع الناس فقد يسرق أحدهم ليطعم ولداً رق قلبه عليه، ولو ملك قوت أولاده ما سرق.

علم عمر أنه قبل تطبيق الحدود لا بد أولًا من إزالة الأسباب التي تؤدي إلى الوقوع فيها، لهذا علينا قبل أن نشرع بتطبيق الإسلام أن نفهم الغاية التي جاء بها الإسلام: فقد جاء ليحفظ الأموال لا ليقطع الأيدي وليحفظ العقول لا ليجلد الظهور.

أسئلة الحجّاج بن يوسف الثّقفيّ!

يُحكى أن الحجاج سأل يومًا الغضبان بن القبعثري عن مسائل يمتحنه فيها، وكان من جملة ما سأله: من أكرم الناس؟

فقال الغضبان: أفقههم في الدين، وأصدقهم لليمين وأبدلهم للمسلمين وأكرمهم للمُهانين وأطعمهم للمساكين.

الدرس الأول:

العالِم أحب إلى الله من العابد، وفي كليهما خير والله يحفظ هذا الدين بالعلماء لا بالعُبّاد، فالعالم أنفع للأمة من العابد لأن العابد خيره لنفسه، أما العالم فخيره لنفسه وللناس. ولطالما كانت الأمة إذا الدهمة بها الخطوب لاذت بالعلماء لا بالعباد، فها هو ابن عباس رضي الله عنهما يلجم الخوارج، ولم يلجمهم بكثرة صيامه وصلاته وإنما ألجمهم بكثرة علمه، كيف لا وهو حبر الأمة وترجمان القرآن، دعا له سيد الناس فكان من أفقه الناس، يدنيه الفاروق وهو صبي وعندما لام الشيوخ عمر في هذا، أرسل في طلبه ثم سألهم وابن عباس حاضرًا ما تقولون في: " إذا جاء نصر الله والفتح "؟

فقال بعضهم: هو عز الإسلام/ وقال بعضهم: عجزتُ، ثم قال عمر لابن عباس: ما تقول أنتَ فيها؟

فقال: هي أجل رسول الله!

فقال عمر: واللهِ ما أعلم فيها غير هذا.

والشاهد أن الذي يُستفتى هو العالم لا العابد، فكثرة الصلاة والصيام ليس بالضرورة أن وراءها كثير علم وإن كان صحبها محمودًا، وخير الناس من جمع العلم والعبادة.

ثم سأل الحجاج الغضبان بن القبعثري: فمن ألأم الناس؟

فقال: المعطي على الهوان، المقتر على الإخوان، الكثير الألوان.

@rawafed_k @rawafed-k

الدرس الثاني:

هناك أشخاص لهم أكثر من وجه يخلع أحدهم وجهًاً ويلبس آخرًاً بحسب المناسبة، كما يخلع أحدنا ثيابه.

لا تعرف له وجهًاً من قفا كالحرباء التي يتغير لونها بحسب لون الشيء الذي تقع عليه، لا أنتَ تعرف لونها الحقيقي ولا هي تعرفه!

ولكن الحرباء أفضل منهم؛ فالحرباء تتلون متخذة من هذا سلاحًاً تختفي فيه من أعدائها، وتكمن فيه لطرائدها، حيوان كل همه أن يقتات ويعيش أطول، ولا يمكن لومها على تلونها؛ ففي عالم الحيوان لا مبادئ ولا قيم الكل يحارب من أجل البقاء مدفوعًاً بغريزته.

والتلون هو مصطلح مخفف للنفاق، الكافر الصريح أخف عذابًاً عند الله من المنافق؛ لهذا كان المنافقون في الدرك الأسفل من النار. والحر لا ينافق، لهذا كان العرب الحقيقين أصحاب مبادئ حتى الكفار منهم.

كان أحدهم إذا كفر أشهر كفره فيعرفه الناس، وإذا آمن أشهر إيمانه فيعرفه الناس، لهذا لم يكن في قريش إلا مؤمن أو كافر. النفاق ظهر في المدينة لاحقًاً في فئة العرب الذين تشرب بعضهم عادات اليهود.

ثم سأل الحجاج الغضبان بن القبعثري: فمن شر الناس؟

فقال: أدومهم صبوة، وأطولهم جفوة، وأكثرهم خلوة، وأشدهم قسوة.

الدرس الثالث:

أدومهم جفوة!

الخصام يحدث بين الناس، وإن كان الخصام ليس ظاهرة صحية، ولكنه ظاهرة طبيعية، فالناس أفكار وأذواق وعقول وقيم ومبادئ ومشارب مختلفة، وإذا ما اختلفت هذه، اختلف أصحابها.

@rawafed_k @rawafed-k

وأجمل ما في الحياة التنوع، لو تشابه الجميع لصار هذا الكوكب غثيثاً لا يُطاق، ولكن الكبار يظهرون في الخصومة لا في الوفاق، فكل الناس في الوفاق سواء، ولكن إذا اختلفوا تباينوا يظهر لنا الكبير من الصغير.

ويبان العظيم من الوضيع:

قال يونس الصدفي: ما رأيت أعقل من الشافعي، تناقشنا في مسألة فاختلفنا، فلقيني بعد مدة وأخذ بيدي وقال: يا أبا موسى أما يستقين أن نكون إخوانًا، وإن اختلفنا في مسألة فهذا حال العقلاء إذا اختلفوا في الأفكار، وهي أثمن ما في الإنسان.

والناس عند الخصام ثلاثة: النوع الأول سريع الغضب سريع الرضا وهذه بتلك، يغضبون بسرعة عند أول اختلاف إلا أنهم سرعان ما يعودون إلى معدنهم الأصيل، فإذا طّيبت خاطرهم رضوا بسرعة.

أما النوع الثّاني: بطيء الغضب سريع الرضا، وهذا خير الناس على الإطلاق، يملك زمام عقله وقلبه، يصبر على الأخطاء ويعفو عن العثرات، ولكنه نهاية المطاف إنسان فيغضب، ثم كالأطفال يسامح بسرعة وينسى.

وأما النوع الثّالث: سريع الغضب بطيء الرضا، وهذا شر الناس، عليك أن تداريه كي لا يغضب، وأن تتذلل له كي يرضى.

ثم سأل الحجاج الغضبان القبعثري: فمن أشجع الناس؟

فقال: أضربهم بالسيف، وأقراهم للضيف، وأتركهم للحيف.

الدرس الرابع:

أقراهم للضيف!

هل الكرم شجاعة؟ أجل شجاعة؛ لأن الكرم يلزمه بالضرورة بذل المال، والإنسان بطبعه حريص على المال، لهذا لم يجعل العرب بخيلًا سيداً لقبيلة، وفي قصة إبراهيم عليه السلام مع الملائكة دروس عظيمة في فن الضيافة وأدبه.

هذا الدين (اتيكيت) لمن تأمل فيه، يقول الله تعالى في هذه القصة:

((فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين فقّربه إليهم قال ألا تأكلون))

@rawafed_k @rawafed-k

وانظر إلى كلمة (راغ): أي انسلّ.

لا يريد أن يشعر ضيوفه أنه سيكلّف نفسه، يراعي مشاعر الضيف ويشعره أنه خفيف، ثم جاء بعجل سمين، تخير لهم أفضل طعام عنده وأحبه إلى نفسه، رغم أنه لا يعرفهم فهم بالنسبة إليه "قوم منكرون".

ولكنه يعلّمنا أن الإنسان يعطي على قدر نفسه، ولا يعطي على قدر الناس، ثم قربه إليهم، لا يريد أن يكلفهم مؤونة أن يتقدموا إلى الطّعام، بل وضعه أمامهم، أحس أن في تقريب الطّعام لهم ترميمًا لحاجتهم، وإبراهيم لم يُرد أن يشعرهم أنهم أهل حاجة.

النسر الدجاجة:

يُحكى أن نسرًا كان يعيش في أحد الجبال، وقد بنى عشًا كبيرًا فوق شجرة أعلاه، وعندما حان وقت وضع البيوض، وضعت أنثاه في العش أربع بيضات، ثم حدث أن هز زلزال عنيف الأرض، فسقطت بيضة من عش النسر، وتدحرجت حتى استقرت في قن دجاج، عثرت دجاجة كبيرة في السن على البيضة، فحنت لأيام الشباب والفراخ، فقررت أن ترقد على هذه البيضة حتى تفقس، وبالفعل تعهدتها بالرعاية والدفء، ثم دارت الأيام مسرعة تجي جري السحاب، وفقست البيضة وخرج منها نسر صغير. تربى النسر مع الدجاج فكسب طباعهم، صار يأكل الحَب مثلهم، ويمشي مشيتهم، ولم تكن السماء إحدى أحلامه فقد تربى أن الدجاج لا يطير، وفي أحد الأيام كان النسر يلعب في ساحة القن مع إخوته الدجاج، فشاهد مجموعة نسور تحلّق عاليًا في السماء، تمنى أن يحلّق مثلهم، لكنه قوبل بضحكات الاستهزاء من إخوته، وقالوا له: الدجاج لا يطير، وبعدها تنازل النسر عن حلم التحليق في الأعاليم، وعاش دجاجة ومات دجاجة.

الدرس الأول:

الأغلال الحقيقية ليست التي تكبل الأيدي، وإنما تلك التي تكبل الهمم والأرواح. والرّقّ الحقيقي ليس في الأجساد، وإنما في المعتقدات والأفكار، فهناك أحرار كُثر خلف قضبان السجون، وهناك عبيد كثر طُلقاء.

هذه الحقيقة وعاها الإسلام منذ البداية، فحرر العبيد من الداخل أولًا، كسر القيود النفسية التي تكبلهم قبل أن يطلقهم أحرارًا إلى الحياة.

كان العبيد قبل الإسلام أشياءً لا أشخاصًا، مجرد أدوات للإنتاج ليس إلا، وظل العبيد هكذا قرونًا حتى بزغ فجر الإسلام، فنقلهم من خانة الأشياء إلى خانة الأشخاص لهم حياة يُمنع

@rawafed_k @rawafed-k

أن تمس، ولو أنّ سيدًا من قريش ذبح عبدًا له في وضح النهار ما قام إليه أحد لينهاه، فالعبد ملك لسيده بجسده وروحه، إن شاء عذبة وإن شاء أبقاه!

أما الإسلام فكان له شأن آخر، فقد عمد إلى تحرير أرواحهم من الأغلال أولًا، صار يخبرهم أنهم كالأحرار تمامًا في أصل الخلقة، يغرس فيهم الإنسانية، ويخبرهم أنهم من طينة الأحرار نفسها، وعندما كسر قيود العبيد النّفسية، وإن اختلف وظيفتهم في الحياة، كان بالمقابل يكسر استعلاء الأحرار أيضًا، ليعيشوا في كنفهم معززين مكرمين، فلأول مرة في تاريخ الإنسانية يساوي العبيد بالأحرار، كما في البخاري ومسلم من حديث سيد الناس (من قتل عبده قتلناه، ومن جدع عبده جدعناه، ومن أخصى عبده أخصيناه).

يُساوي حياة الحر بحياة العبد، وجسده بجسده، والجروح قِصاص.

وهل أبلغ من قول سيد الناس في البخاري:

(إخوانكم خولكم، فمن كان أخوه تحت يده، فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفونهم ما يبلغهم، وإن كلفتموهم فأعنوهم).

يُنزله منزل الأحرار ليحرره، وما زال العض يتشدقون بقولهم:

كيف أباح الإسلام الرق وهو يدعي الحرية؟ وهنا نسأل: هل الإسلام من جاء بالرق؟ أم أن الإسلام جاء فوجد الرق قد سبقه؟

وعندما بدأ الإسلام يُنظّم أموره، إنما تعامل معه تعامل الأمر الواقع، ولكنه لم يستسلم لهذا الواقع لتحين بعد ذلك لحظة القضاء عليه، ثم كيف جاء العبيد؟

كان الناس كلّهم أحرارًا، ولكن جشع الإمبراطوريات قبل الإسلام هو الذي أوجد الرق، كان الرومان يغزون الأمم الأخرى، ويقتادون الناس المغلوبين بالسلاسل ويجعلوهم عبيدًا، وعلى خطى الرومان سار الفراعنة والأشوريّون والكلدانيّون والفرس، وهذا دين كل الأمم الغابرة، فمتى جعل الإسلام الحر عبدًا؟

على العكس تمامًا، كان الإسلام يفتح البلاد ليحرر أهلها، وليعطيهم حقوقًا ما كانت عندهم تحت حكم حكّامهم، فالإسلام لم يكن إقطاعيًا يحارب لأجل الأراضي، وإنما رسالة لتحرير الناس من كل قيد وطغيان، رسالة تريد تخليص الناس من عبادة الناس، وتضعها في طريق عبادة الله، هذه هي العبودية الوحيدة التي يرتضيها الإسلام، ولا شك في أن قرونًا طويلة من ممارسة البشرية للرّق غيرت في نفسيات العبيد، فاختلف البناء النفسي للعبد عن الحر، فنمت فيه الطاعة العمياء، وضمرت فيهم المسؤولية والمبادرة.

فالعبد يجد نفسه في تحقيق مراد سيده، لا في تحقيق مراد نفسه، هذا التبعية العمياء جعلت القيد ضروريًا عند العبيد وهذا الشيء لم يغب عن الإسلام لذلك لم يسارع إلى

@rawafed_k @rawafed-k

تحرير أجساد العبيد وأرواحهم ترزأ في نير القيود والتبعية، بدأ يغريهم بالحرية، وعندما اقتنعوا أنه بإمكانهم أن يكونوا أحرارًا سلكوا الدرب التي توصلهم إليها.

وفي سعي الإسلام لتحرير العبيد: جعل كثيراً من الكفّارات عتق الرّقاب، وأمر بالمكاتبة فأيما عبد أراد شراء حريته فليس لسيده أن يرفض.

أما لماذا لم يحرم الإسلام الرق دفعة واحدة؛ فلأنّ الإسلام حكيم ومتدرج، وهذا شأنه في الحياة دومًا، وهكذا فعل بالرّق، أمر آخر أن العبد يباع ويشترى، فلو أخذ العبيد من أسيادهم عُنوة لبدا كأنه يسلب الناس أموالهم، ولم يكن ليبلغ الهدف السامي الذي سعى إليه بداية وهو تحرير العبيد من الداخل، فلو أعتقهم قبل أن يحرر أرواحهم لذهبوا يبحثون عن سيد آخر.

الدرس الثاني:

نحن أمة النسور التي تعيش عيش الدجاج!

لم يعد يغرينا التحليق في السماء، لأننا تربينا أن الدجاج لا يطير. الأجنحة القوية التي نملكها لم تضمر، ولكن الهمم فترت. فالذي يشدنا إلى الأرض ليس ضعف الأجنحة ولكنه ضعف الهمم.

صرنا نرى واقعنا أقوى منا ونعتمد على مؤونة هذا وذاك لنأكل وننسى أننا أمة كانت تنشر القمح على رؤوس جبالها كي لا يُقال: جاع طير في بلاد المسلمين.

صرنا إذا أنتهكَ عرض مسلمة نقول: لا حول ولا قوة إلا بالله ونتابع حياتنا كأن شيئًا لم يكن، وإذا أردنا أن نغضب غيرنا صور "بروفي لاتنا" وفتحنا "الاشتقاقات " لنجلد أنفسنا، ثم نرجع إلى قنّ الدجاج وكأن شيئًا لم يكن، وننسى أننا الأمة التي كانت تسير جيشًا جرارًا لأجل امرأة واحدة تُهان.

صرنا إذا أُهين حر أمامنا، احتسبنا واسترجعنا ونسينا أن عمر رضي الله عنه لم يرضَ أن يُهان نصراني على يد ابن واليه، فعندما تسابق ابن عمرو بن العاص وشاب نصراني، سبق النصراني ابن عمرو بن العاص فضربه وقال له: أتسبقني وأنا ابن الأكرمين.

فجاء النصراني إلى الفاروق شاكيًا، فأرسل في طلب عمرو بن العاص وابنه، وقال للنصرانيّ: اضرب ابن الأكرمين كما ضربك!

ثم قال مقولته الشهيرة: "متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارًا".

@rawafed_k @rawafed-k

الدرس الثالث:

نظرتك إلى نفسك هي التي تحدد طريقتك في الحياة، فإذا اقتنعت أنك دجاجة، فلن تصنع أكثر مما يستطيع الدجاج. وإذا اقتنعتَ أنك نسر، ستحلّق مهما حاولوا تقييد أجنحتك.

الدنيا كلها لا تستطيع تدجين شخص قرر ألا يكون داجنًا، والدنيا كلها لا تستطيع تحرير داجن قرر أن يكون داجنًا؛ كل شخص فسد أراد أن يفسد، وكل شخص استقام أراد أن يستقيم، البيئة مهمة لا شك وقد تكون عاملًا مساعدًا على الاستقامة، وقد تكون عاملًا مساعدًا على الفجور، ولكن هذا حال الدنيا مذ خلقها الله سبحانه، يمكن خلع الجبال من أماكنها، ولا يمكن قهر إرادة، فلا تتذّرع بعصيانك بقلّة الدعاة، فالمسألة ليست مسألة جهل أو معرفة، إنما مسألة إرادة!

حُسْنُ التّخلّص:

روى ابن الجوزي في كتابه أخبار النساء قال: ذكروا أنه قتل الحجاج، عبد الرحمن بن الأشعث، وأسر من معه، وأمر بضرب رقابهم، فقال رجل منهم: أيها الأمير إني أتيت لك بشيء.

فقال الحجاج: ما هو؟

فقال الرجل: كنت جالسًا عند عبد الرحمن بم الأشعث، فأخذ في عرضك، فقمت في رضك.

فقال الحجاج: فمن يشهد بذلك؟

فقام رجل آخر من الجماعة يشهد بما قال.

فقال الحجاج: اتركوا هذا لدفاعه عنّا.

ثم قال للرجل صاحب الشهادة: أفلا كنت مثله؟

فقال له: بغضي لك لم يدعني أتكلّم بمثل هذا.

@rawafed_k @rawafed-k

فقال: اتركوا هذا لصدقه.

ثم قام رجل آخر وقال أيها الأمير: لئن كنا أسأنا في الخطأ فما أحسنت في العفو.

فقال الحجاج ملتفتًا إلى من قتل: أُفّ لهذه الجيف، أما والله لو كان فيكم من يتكلم مثل هذا ما قتلتُ منكم أحدًا!

الدرس الأول:

الإنسان أعمى في حالتين، عندما يحب بشدة، وعنما يكره بجنون. عندما نحب لا نرى العيوب، وعندما نكره لا نرى الحسنات. لذلك فكل إفراط في المشاعر مذموم سواء كان حبًا أم بغضًا.

ولكننا نتفهم الإفراط في الحب؛ لأن الحب عاطفة نبيلة، ونأخذ موقفاً حادًا من البغض المفرط؛ لأن البغض عاطفة مذمومة. ولتوضيح الإفراط في الحب، خذ عنك يعقوب عليه السلام، أحب يوسف عليه السلام حبًا جارفًا، ملأ عليه قلبه حتى أنساه أن له أولادًا آخرين، ولكن العصمة للأنبياء في الدين وفيما يبلغون.

أما في الدنيا فيصدر منهم الخطأ البسيط الذي لا يقدح في أخلاق النبوة، وأخطاؤهم سلام الله عليهم ليتعلّم منها الناس، وقد أخطأ يعقوب عليه السلام بالإفراط في حب يوسف وحده، فهو المسؤول عن المشاعر السلبية التي حملوها لأخيهم، فهم بنص القرآن أرادوا قتل يوسف ليخلو لهم وجه أبيهم، أردنا الله أن نتعلّم ألا نميز بين أولادنا، وإذا أحببنا واحدًا أكثر من الآخرين علينا أن نبقي هذا في قلوبنا ولا نخرجه إلى العلن، فنحن لا نؤاخذ بمشاعرنا وإنما بأعمالنا.

أما البغض المفرط فحسبنا فيه إبليس عندما رفض أمر الله وهو في الجنة، وأخذ ميثاقًا بطول العمر إلى يوم القيامة، فقط ليجعل آدم وذريته شغله الشاغل، ثم ما همه أن يكون الثمن النار!

على الإنسان أن يملك زمام قلبه، فإذا أحب فبعدل، وإذا أبغض فبعدل. النبلاء لا يرضون الباطل ولو من أحبائهم، ولا يردون الحق ولو من أعدائهم.

@rawafed_k @rawafed-k

الدرس الثّاني:

كانوا قومًا لا يُنافقون، يُعرض أحدهم على السيف فلا يكذب بما في قلبه، يحبون بصراحة، ويكرهون بصراحة، لا يخجلون بحب، ولا يجبنون في بغض، يُعرف المرء منهم بأحبابه وأعدائه.

الدرس الثالث:

حُسن الكلام يؤدي إلى حسن النتائج، والكلام مراكب الرجال كل يعبر ماء الحياة على قدر مركبه.

يخطب عاقل فيُعتقُ رقبته، ويخطب أحمق فيردي نفيه، يخطب عاقل فتُغمد السيوف.

ليلى الأخيليّة:

قال الهيثم بن عدي: دخلت ليلى بنت عبد الله الأخيلية على الحجّاج وعنده وجوه فاستأذنته في الإنشاد، فأذن لها، فأنشدته قصيدة مدحته بها.

قال الحجّاج لجلسائه: أتدرون من هذه؟

قالوا: لا نعلم، فمن هي؟

قال: هذه هي ليلى الأخيلية صاحبة توبة بن الحمير، ألم تقرؤوا قوله فيها:

نأتك بليلى دارها لا تزورها

وشطّ نواها واستمرّ مريرها

الدرس الأول:

ليلى الأخيلية واحدة من أشهر عاشقات العرب، ارتبط اسمها بتوبة بن الحُمير، عشقته وعشقها، فعرفتهما صحراء العرب كما عرفت من قبلهم مع فارق بسيط في سبب الشهرة، ما كنا لنعرف فاطمة بنت عُنيزة لولا أن امرأ القيس جعلها قصائد، ولكن في حالة ليلى كان الأمر مختلفًا.

ليلى كانت شاعرة أيضًا، وحين نجد المجنون أشهر من ليلى، نجد أن الأخيلية أشهر من توبة!

@rawafed_k @rawafed-k

فلم يصنعها شعره، كانت ليلى فائقة الجمال رآها توبة فافتتن بها، تقدم لخطبتها لكن أباها رفض؛ لأن العرب لا تزوج بناتها لمن تغزل بهن شعرًا على الملأ، فزوجها أبوها من أبي الأزلع، ولكن هذا الزواج لم يطفئ جذوة الحب، ثم إن توبة الشقي مات على يد أهل رجل كان توبة قتله، ولكن أبا الأزلع طلقها لشدة غيرته، ولما زادت على الثمانين مرت برفقة زوجها على قبر توبة، فقالت مترعة:

ولو أنّ ليلى الأخيلية سلمت

على ودوني جَندلٌ وصفائحُ

لسلمتْ تسليم البشاشة أو زقاق

إليها صدى من جانبِ القبر صائحُ

وعندما ماتت ودفنت بجانبه.

الدرس الثاني:

أدبنا للأسف أدب ذكوري، فالعرب كانوا أهل شعر وبلاغة، ولو تأملنا في أسماء الشاعرات لوجدنا العدد ضئيلًا مقارنة بالشعراء.

وحين نعرف الخنساء لأنها علم، وكان للخنساء أن تندثر لولا حكم النابغة الشهير يوم حكم أنها أشعر العرب.

لم نعرف الأخيلية في كتب المدارس، وعرفنا بالمقابل عشرات الرجال.

الدرس الثالث:

هناك أشخاص لهم متسع في قلبك، ولكن ليس لهم متسع في حياتك!

ليس كل ما في الحياة في القلب، وليس كل ما في القلب في الحياة، فالحياة تهزمنا أحيانًا، تعطي من أحببنا لغيرنا، ولكن بالمقابل علينا أن نكون واقعيين فالعيش في الماضي يكدر الحاضر يفسد المستقبل، لهذا ليبقى ما في القلب في القلب وما في الحياة في الحياة. فالحنين لا يرجع غائبًا، ولكن قد يأخذ منا الحاضرين!

الدرس الرابع:

الناس يحبون العشاق بفطرتهم، يتعاطفون مع كلّ قلب أحب.

@rawafed_k @rawafed-k

كن شهمًا إذا ما تعلق الأمر بالقلب، لا تأخذ امرأة من حبيبها، ولا تأخذي رجلًا من حبيبته، فكسر القلوب مرّ، وإن استطعت أن تجمع بين قلبين فلا تتردد.

الدرس الخامس:

من قال إن الحب يتنافى مع العفة؟ فما بالنا إذا أحببنا جُننا؟

كل العشاق الذين تعرفونهم أحبوا بجنون، ولكنهم كانوا عفيفين، وقصة ليلى الأخيلية مع توبة تشهد.

الدرس السادس:

من أحبَّ حمى!

حمى حبيبته ليس من الموت فقط، وإنما من كلام الناس أيضًا، ومن طرائف العشاق في الكتم والحماية معًا، أن شابًا من الأعراب أحب فتاة ولما غلب عليه الشق أراد رؤيتها فجاء مضارب أهلها لينظر إليها من بعيد، فظنوه من أعدائهما، فلما عرضوه على السيف بتهمة أنه جاسوس رفض أن يدافع عن نفسه أمامهم ويقول لهم: أنا أحببت ابنتكم.

وعندما استل أخوها سيفه ليقطع رأسه، صرخت البنت وقتها أن توقفا وقصت لأبيها الحكاية فما كان منه إلا أن أكبره وقال له: أما وقد كدت تموت في سبيل شرفها فلا تكون لرجل غيرك، وعقد زواجهما.

عمر بن أبي ربيعة:

روى ابن الجوزي قال: بينما عمر بن أبي ربيعة في الطواف إذ رأى جارية من أهل البصرة فأعجبته، فدنا منها وكلمها، ولكنها أعرضت ولم تجبه، فخرجت من صحن المطاف ثم أتت زوجها وقال له: تعال معي تريني المناسك!

فأقبلت وهي معه وعمر جالس في طريقها، فلما رأى الرجل معها عدل عنها، فأنشدت قائلة:

تعدو الذئاب على من لا كلاب له

وتتقي مربض المستأسد الضاري

@rawafed_k @rawafed-k

الدرس الأول:

عمر بن أبي ربيعة واحد من فحول الشعراء، كان من المجددين بالشعر، كما كان أحد الذين جعلوا للقصيدة غرضًا واحدًا يسير بقصيدته في موضوع واحد، ومما يؤخذ عليه أنه على كثرة غزله لم تُعرف له حبيبة واحدة كعشاق العرب، فإن أعرضت لبنى، كتب غزلًا في بثينة، وإن صدت بثينة، تغزل بليلى!

لا يمكث على امرأة أبدًا، كان عفيفًا على كثرة عبثه بالقوافي، ومما يحسب له أيضًا أنه من القلة الذين لم يتكسبوا بشعرهم.

الدرس الثاني:

البعض لا يراعون حرمة المكان، ولا يعرفون أن لكل مقام مقالًا، إذا شُغف بأمر فعله ولو في الحرم، يقول أحد التائبين: كانت توبتي بسبب امرأة حسناء اعترضتها في الطواف فقالت لي: يا هذا جئنا من آخر بقاع الأرض لنغسل خطايانا هنا، فأين ستغسل أنت خطاياك!

فنزلت هذه الكلمات عليه كالصاعقة، وانقلبت منذ تلك اللحظة أحواله فإن كان له شرف النهاية فإن له سوء البداية، ولكل مقام مقالاً ولكل مكان هيبته.

الدرس الثالث:

ميل الرجال إلى النساء فطرة، وميل النساء إلى الرجال فطرة كذلك، غرسها الله فينا لتستمر الخليقة ولتعمَّر الأرض، ولكننا بشر وعلينا أن نرتقي بفطرتنا. الإعجاب يقع من النظرة، ولكن الله جعل فينا عقولًا وإرادات، فقد خلقنا بقلب كي نحب برقي وخلقنا بعقل كي لا نقع على لحمٍ ليس لنا.

الدرس الرابع:

كل شيء بالقوة إلا الحب، الحب إما يُعطى عن رضا أو لا. البعض ثقلاء لا يزيدهم الصد إلا إصرارًا ولا يزيدهم المنع إلا مثابرة.

@rawafed_k @rawafed-k

الدرس الخامس:

هناك مستحضرات تجميل لا تباع في المحلات، وهي أجمل من كل ما يباع، الأخلاق عطر الرجال

والحياء عطر النساء. أجمل كحل للمرأة غض البصر، وأجمل ثياب الرجل العفة. فلا زينة أجمل من الأخلاق.

الدرس السادس:

القصة أمتع وسائل التربية!

المفاهيم المجرّدة شاقة، ولكن إذا ما صارت قصة أخذتها النفوس بترحاب، ليس أدل على سطوة القصة في التربية، بل من كثرة ورودها في القرآن، فثلث القرآن الكريم أو أكثر قصص أراد الله بهذا شيئًا أرفع من التسلية وغرضًا أشرف من الترويح عن النفس ألا وهو التربية.

فعندما يحدثنا عن ابني آدم عليه السلام فلينهانا عن الحسد، ويخبرنا أن الإنسان عندما يستحوذ عليه الشر

أحط من الحيوانات!

وعندما يحدثنا عن حوت يونس عليه السلام، فليعلمنا أن الله إذا أراد نجاة إنسان أنجاه، ولو في بطن حوت مفترس.

وعندما يحدثنا عن بقرة إسرائيل، فليعلمنا أن المال شهوة وأن الإنسان قد يقتل لأجله.

وعندما يحدثنا عن موسى عليه السلام، فليعلمنا أن الأعمار بيد الله وحده، وليعلمنا التضحية في سبيل المبادئ، فالسحرة صلبوا وظلوا مؤمنين، وليحذرنا من الإيمان الزائف، وليخبرنا أن البعض فيهم جحود، يشق لهم البحر بعصاه فإذا غاب عنهم عبدوا العجل!

وليعلمنا أن نعترف بفضل الآخرين، فموسى اعترف أن هارون أفصح منه لسانًا، النبلاء يعترفون بإمكانيات غيرهم، يعلمنا مجابهة الطغاة، يذلُّ النمرود ببعوضة، ويثأر لنوح بالماء، ويساند موسى بالضفادع والقُمل والجراد والدّم!

ويفكُّ حصار الشّب بحشرة تأكل الوثيقة إلا (باسمك اللهم)!

@rawafed_k @rawafed-k

فما أطفأ إبراهيم ناره بماء، ولا شقّ موسى بحره إلا بعصا لم تكن قبل أمر الله إلا كغيرها من العصيّ يتكئ عليها ويهشُّ بها على غنمه.

@rawafed_k @rawafed-k

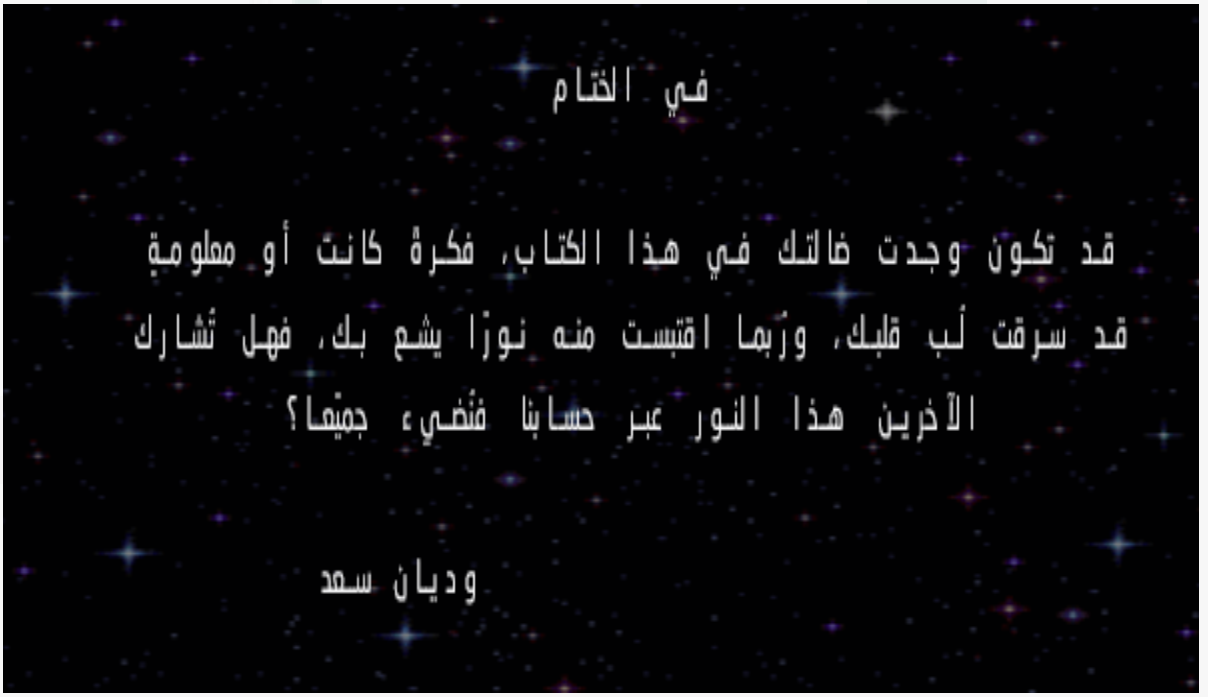

@rawafed_k @rawafed-k

نبذة عن الكتاب

في كل شخص تعرفه شخص لا تعرفه
وراء كل قصة تعرفها قصة لا تعرفها
وبجانب كل حدث تراه حدث لا تراه
هذا الكتاب قراءة مختلفة في الاشياء
يحاول ان يريك الشخص الذي لا تعرفه في الشخص الذي تعرفه
ويحاول أن يعرفك على القصة التي لا تعرفها في القصة التي تعرفها
ويحاول أن يريك الحدث الذي لا تراه في الحدث الذي تراه

@rawafed_k
@rawafed_k
@rawafed-k
rawafed.communicate@gmail.com
www.rawafedcommunicate.wixsite.com

تصميم:
نوران محمدحسين